

كِتَابُ
الشِّفَاءِ بِرَأْسِ الْأَكْفَاءِ

تأليف
العلامة شمس الدين محمد النواجي الشافعي
٥٧٨٨ هـ - ١٨٥٩ هـ

تحقيقه ومراجعة
الدكتور محمد حسين أبو نواجي
بجامعة الملك عبد العزيز
بالمدينة المنورة

منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ

كِتَاب
اَشْفَاءُ فِي بَدِيعِ الْاَكْفَاءِ

كتاب الشفا في دبر مع الاكتفا

للعلاء الفاضل شمس الدين محمد النواحي

الفرع عقرب له تعالى له وعفا

كاهن الامام

من كتبه

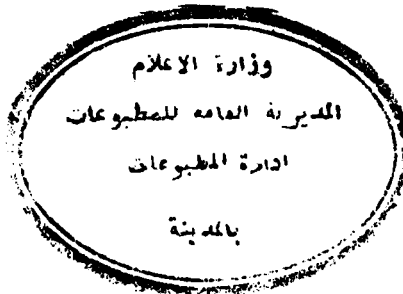
مختار

زمران لغز الوصل لصور للموسى
للموسى للموسى للموسى الحسنى خوار للموسى

للاطلاع منه طبع هذا الكتاب

مدير ادارة المطبوعات بالبنية لميرة

محمد عيسى
عنه / محمد عيسى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أنا بعد حمد الله الذي ما خاب من أنفبيه. والعلة
والسلام على سيدنا محمد النبي أخاه لنفسه واصطفاه
من أحبابه، وعلى آله واصحابه فحذه نبذة من الأ
عزيزة المثال قليلة المثال، كانت أزهري في رياض
الأدب منتورة فجمعها. وجواهر لا يعرف لها قيمة
فاستخرجتها من معادها النفيسة ونظمها،
بجل معني بدیع لومر علی، المنع السقیم ولوی نومه شفاء،
وكلما ابصرته عين ذي الشفاء الا وراح بذال الدر مكفيا
وسميتها بالشفلي بدیع الاكفاء. ورتبتها على ثلاثة
ابواب، والله اسأل ان يهديني الى طريق الصواب
فهو حسبي وبه اكفي واسأله المزيد مما في الدنيا وفي
الآخرة باب الاول في جوده ورسمه عرفه بن شيق
الفرواني بان قال الاكفاء وان يدخل موجد الكلام على
محمد وفه واعتزضه الشيخ بدر الدين بن صاحب

تبعاً للشيخ ضفي الدين الحلبي بدخول الحذف فيه نحو
قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلوني يوسف ايها الصديق
واعترض من صاحب ايضاً علي من مثل الاكفا بقوله
اي لا ذكركم وقد بلغ الظهاء منى فاشرق المرلا للدار
واقول لبت اجتبي عابدينهم قبل الممات ولو يوم واحد
اي وقد بلغ الظها غايته اوحده قال وهو ايضاً
الحذف لا من الاكفا قلت وليس مراد الشيخ بد
الدين الحذف المعطوع عليه في فن البدع الذي
هو عبارة عن ان تجنب المتكلم في كلامه حرفاً او حرفاً
من حروف الهجا او جميع الحروف المهيمة او المهملة كما
فعل الحريري في المقامة السرقندية حيث اتى فيها
مخطبة بدفعه كلها عاطلة فان ذلك لا ينطبق عليه
حد الاكفا بل هو قريب منه وانما مراده ايجاز الحديث
فأصرح به الشيخ ضفي الدين الحلبي في شرح بدعيته
فان الاجازة على ضرب من ايجاز قصر وهو اختصار الالفاظ

ما عاين العلم ومن لم يزل يمدى البنا الدرد والجوهراء
 فذمنا وقتنا بعد عن حجة وعمره مفردة ما تراه
 فادع اهل مكة لئلا يغفروا هذين العيس وحسن تركيهم ما
 استألفا على تمام فلما وقتت عليهما كتبت ارجا لاني حسن النفي
 وديع الاكفا والجناس والتورية

ما صيف بيت الله لنا المنى من تحضنت بام القراء
 لبمح واعمار وقل لله ما احسن هذا القراء
 وبيت مقطوعا للشهاب المجازي قريبا من ذلك وهو
 امت فرة في لاطلعة في طرة ترفى بام القراء
 اصرت لبلا ونازعا ما قوم ما احسن هذا القراء

كتابنا في شرح الاشفا
 لمع حار حلة من
 محسن سوي حلة من
 ما احسن هذا القراء

المقدمة

أحمدك اللهم كل الحمد ، وأثني عليك أجزل الثناء ، وأصلي وأسلم على حبيبنا وقدوتنا وقائدنا وخاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، سيد البلغاء ، وإمام الفصحاء ، ربنا ثبت على الحق خطانا ، وامنحنا العزم واهدنا سبلنا ، وشرفنا بخدمة لغة قرآننا الكريم في كل عصر ومصر ، إنك على كل شيء قدير .

وبعد :

فإنني قد قمت بتصوير هذه المخطوطة في علم البلاغة وموضوعها «الشفاء في بديع الاكتفاء» ، لمؤلفها المرحوم الشيخ محمد بن الحسن النواجي المصري ، وذلك من مكتبة الأسكوريال تحت رقم (٣٤٤) ، ويعنوان كتب في الشعر ، وذلك بنفسني ؛ نظراً لما لهذا العلم الشريف من أهمية بالغة في إيضاح مرامي القرآن الكريم وإظهار كثير من لطائفه البديعة ومراميه الظرفية ، وإيحاءاته البليغة ، ومعانيه السديدة .

وحقاً فإن هذه المخطوطة اشتملت على عديد من الفوائد وجليل من الفرائد ، ولها ارتباط وثيق بلغة العربية ؛ حيث لا غنى لدارسي

العربية من الإمام بهذا العلم كتمهيد لفهم أسرار القرآن الكريم ،
ووعي وقائعه ، وحفظ أهدافه ، ولا بد لي أن أوضح بعض الملاحظات
حول هذه المخطوطة :

أولاً : إن هذه المخطوطة لم تطبع بتاتاً ، وذلك استناداً على ما ذكرته
كتب التراجم في ترجمتها لصاحبها الشيخ محمد بن الحسن
النواجي كالأعلام (٣٢٠/٦) والضوء اللامع (٢٢٩/٧) والخطط
التوفيقية (١٣/١٧) وحوادث الدهور (٣٦٥/٢) وآداب اللغة
(١٣٧/٣) ولغة العرب (١٢٩/١) والفهرس التمهيدي (٢٨٧)
والبدر الطالع (١٥٦/٢) ومجلة المجمع العلمي العربي
(٢٧٦/٢٤) .

ثانياً : تقع هذه المخطوطة في أربعين صحيفة من القطع المتوسطة وهي
مكتوبة بالنسخ في ثاني عشر صفر عام ٩٩١ هـ .

ثالثاً : إن الخط المنسوخ بها هذه المخطوطة بين الوضوح والغموض ،
وقد واجهت كثيراً من المشكلات في عدم وضوح بعض الكلمات إذ
سقط بعضها ، وسقطت بعض الحروف ، لذا لجأت قدر جهدي
إلى التعرف إلى مدلول هذه الكلمات وتصرفت ، ووضعت عوضاً
عنها بعض الكلمات الأخرى حتى لا تفقد العبارة معناها ، وتفقد
المقصود منها في الشرح العام للموضوع .

رابعاً : يسود بعض أشعار هذه المخطوطة شيء من المجون واللهو
والانحلال ، وقد علقت على ذلك في مكانه بما أراه مناسباً لروح
الاسلام الذي يدعو إلى الفضيلة والخلق الكريم .

أما عملي في هذه المخطوطة فإنه ظهر في :

أولاً : قمت بتصوير هذه المخطوطة بنفسني من مكتبة الأسكوريال ورقمها (٣٤٤) تحت عنوان كتب في الشعر في المكتبة المذكورة .

ثانياً : قمت بكتابة المخطوطة بخط واضح استعداداً لطباعتها .

ثالثاً : حاولت جهدي أن أضع بدلاً من الكلمات المضطربة غير الواضحة كلمات تؤدي المعنى المقصود اعتماداً على سياق الكلام دون إخلال بالعبارة .

رابعاً : قمت بتخريج الآيات الكريمة التي وردت في المخطوطة وإرجاعها إلى السور القرآنية الكريمة وذلك من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .

خامساً : قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة وإسنادها إلى رواتها بالرجوع إلى كتب الحديث المشهورة .

سادساً : كتبت تراجم مختصرة عن الأعلام الذين وردوا في المخطوطة بالرجوع إلى كتب التراجم كالأعلام والضوء اللامع وغيرهما .

سابعاً : فسّرت الكلمات الصعبة بالرجوع إلى معاجم اللغة .

ثامناً : عرّفت بالأماكن التي وردت في هذه المخطوطة بالرجوع إلى الكتب التي تعنى بالأماكن مثل معجم البلدان لياقوت الحموي .

تاسعاً : عرّفت بالكتب التي وردت في المخطوطة قدر المستطاع .

عاشراً : هناك بعض الأعلام كبعض الشعراء والأدباء لم أعثر على تراجم لهم فإني أعذر عن عدم تمكيني من التعريف بهم .

ويعد . .

فإنني لأرجو المولى عز وجل أن يتقبل هذا الجهد اليسير المتمثل
بنشر هذه المخطوطة البلاغية ، والتي تخدم علماً من علوم العربية
والمرتبطة بلغة القرآن الكريم أشد ارتباطاً ، والتي نزل القرآن الكريم
الدستور الإلهي بها ، وما كان هذا إلا تشريعاً لها وتقديراً لمكانتها . .

وصدق الله القائل في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴾ .

والله أسأل أن يهبنا التوفيق ، ويجعل عملنا خالصاً لوجهه
الكريم ، وأن يرزقنا السداد في القول والعمل ، وأن يهيئ لنا من أمرنا
رشداً .

المحقق

دكتور/ محمود حسن أبو ناجي

المدينة المنورة ١٤٠١ هـ



ترجمة المؤلف *

هو (محمد) بن حسن بن علي بن عثمان شمس الدين النواجي - نسبة لنواج بالغربية بالقرب من المحلة - ثم القاهري الشافعي ، شاعر الوقت ، ويعرف بالنواجي .

ولد بالقاهرة بعد سنة خمسٍ وثمانين وسبعمائة تقريباً ، ونشأ بزاوية الأبناسي بالمقسم ، فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والألفية والشاطبية ، وكان يصحح في التنبيه على أبي بكر الشنواني الآبي . وتلا القرآن تجويداً على الشمس الزراتي ، وأمير حاج إمام الجمالية ، وابن

(*) وردت ترجمة المؤلف في كثير من الكتب وهي :

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢٢٩/٧) - ترجمة رقم ٥٧١ .

(٢) الأعلام لخير الدين الزركلي (٣٢٠/٦) بيروت .

(٣) الخطط التوفيقية ١٣/١٧ .

(٤) حوادث الدهور ٣٦٥/٢ .

(٥) اداب اللغة ١٣٧/٣ .

(٦) لغة العرب ١٢٩/١ .

(٧) الفهرس التمهيدي ٢٨٧ .

(٨) البدر الطالع ١٥٦/٢ .

(٩) ابن اياس ٤٩/٢ .

(١٠) صفحات لم تنشر ٢٧ .

(١١) مجلة المجمع العربي ٢٧٦/٢٤ .

الجزري ، بل قرأ عليهم لبعض السبع ، وعرض بعض محافظه على الزين العراقي وغيره ، وأجاز له هو والهيثمي وابن الملقن ، فكأنهما في العرض أيضاً ، وأخذ في الفقه عن الشمسین العراقي والبرماوي والبيجوري والعربية عن الشمسین الشطنوفي وابن هشام العجيمي والعلاء ابن المعلى قرأ عليه شرح الألفية لابن أم قاسم والنحو مع غيره من المعقولات عن العز بن جماعة والبساطي ، واللغة وغيرها عن النور بن سيف الأبياري نزيل البيرسية وسمع عليه الحديث ، والحديث عن الولي العراقي وكتب عنه في أماليه وحضر دروسه ، وكذا أخذ عن شيخنا في آخرين سمع عليهم كابن الجزري فمن قبله ، فقد رأيت بخطه أنه سمع بعض ألفية العراقي عليه ، وكتب الخط المنسوب على ابن الصائغ ، وحج مرتين : الأولى في رجب سنة عشرين واستمر مقيماً حتى حج ثم عاد مع الموسم ، والأخرى سنة ثلاث وثلاثين ، وحكى كما أورده في منسكه الذي سماه «الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر» أنه رأى شخصاً من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دماً على جبل عرفات فقال له : ما هذا ؟ فقال : دم تمتع . فقال : إنه غير مجزئ هنا . قال له : ولم ؟ قال : لأن شرطه أن يذبح في أرض الحرم ، وعرفات ليست من الحرم . فقال كالمنكر عليه : هذا المكان العظيم ليس من الحرم ؟ ! قال : فقلت له : نعم ، ولا يقدح هذا في شرفه . فقال : إذا لم تكن عرفات من الحرم فما بقي في الدنيا حرم . انتهى . ونحو هذا القاضي قاضٍ آخر تأخر عن هذا ، كان يقصر المغرب ، وروجع في ذلك فأصر . وأنشد في منسكه :

لا شيء أطيب عندي من مجاورتي بيتٌ لربي وسعيٌ فيه مشكورٌ
قد أثرت في أفعال الكرام ولـ مجاورات كما قد قيل تأثيرٌ

ودخل دمياط والاسكندرية ، وتردد للمحلة وغيرها ، وأمعن النظر في علوم الأدب ، وأنعم حتى فاق أهل عصره ، فما رام بديع معنى إلا أطاعه ، فأنعم وأطال الاعتناء بالأدب ، فحوى فيه قصب السبق الى أعلى الرتب ، وكتب حاشية عن التوضيح في مجلدة ، وبعض حاشية على الجار بردى ، وشرحاً للخزرجية في العروض ، وكتاباً يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل ، «والشفاء في بديع الاكتفاء» ، «وخلع العذار في وصف العذار» ، وكأنه تطابق مع الصلاح الصفدي في تسميته ، «وصحائف الحسنات في وصف الخال» ، وكأنه توارد أيضاً مع الزين بين الخراط فيها ، «وروضة المجالسة في بديع المجانسة» ، «ومراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان» ، «وحلبة الكميت في وصف الخمر» ، وكان اسمه أولاً «الخبور والسرور في وصف الخمر» ، وانتقد عليه الخيرون جمعه ، بل حصلت له محنة بسببه ، حيث ادعي عليه من أجله ، وطلب منه فغيه ، واستفتى عليه العز السنباطي البليغ المنوه فنياً بديعة الترتيب ، وقال العز عبد السلام القدسي : إنها تكاد تكون مصنفاً . وبالعز عبد السلام البغدادى في جوابه في الحط عليه ، وامتنع شيخنا من الجواب . قيل لكون المصنف أورد له فيه مقطوعاً . «وعقود اللآلىء في الموشحات والأزجال» ، «والأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة» ، «والمطالع الشمسية في المدائح النبوية» ، وقد أنشد بعضها في لفظه بالحضرة النبوية حين حجته الثانية ، وكان متقدماً في اللغة والعربية وفنون الأدب ، مشاركاً في غيرها ، حسن الخط ، جيد الضبط ، متقن الفوائد عمدة فيما يقيده أو يقيد بخطه ، كتب لنفسه الكثير وكذا لغيره بالأجرة ، وكان سريع الكتابة ، حكى العز التكروري أنه شاهده كتب صفحة في نصف الشامي في مسطرة سبعة عشر بجرة واحدة ، وممن كان يرغب في كتابته ويجزل العطاء له بسببها وغيره التقي ابن حجة الشاعر ، واختص لذلك

بصحبه ، واستطال به على الجلال البلقيني فيما كان باسمه من مرتب وغيره ، ثم كان يعد من أكثر المؤذنين له في أول دولة الأشرف . وعمل كتاباً سماه « الحجة في سرقات ابن حجة » ، وربما أنشأ الشيء مما نظمه التقي ، وعزاه لبعض من سبقه ، الى غير ذلك مما تحامل عليه فيه ، وقد جوزي على ذلك بعد دهر ، فإن بعض الشعراء صنف كتاباً سماه « قبح الأهاجي في النواجي » ، جمع فيه هجو من دب ودرج حتى من لم ينظم قبل ذلك ، وأوصل اليه علمه بطريقة ظريفة ، فإنه أمره بدفعه للدلال بسوق الكتب وهو جالس على عادته عند بعض التجار ، فدار به على أرباب الحوانيت حتى وصل اليه ، فأخذه وتأمله وعلم مضمونه ، ثم أعاده للدلال وحينئذٍ ، استرجع من الدلال فكاد النواجي يهلك .

وكذا رام المناوي في أيام قضائه الإيقاع به بسبب تعرضه بالهجو لشيخه الولي العراقي حيث قال : إذا رأيت سعداً يموت ويحيى ، فتوسل عنده بالعز السنباطي وغيره ثم امتدحه بقصيدة طنانة أنشده إياها من لفظه ، وبلغني أن شيخه أمير حاج كان يحكي أنه بينما هو واقف بعرفة في حجته ألقى الله في قلبه الدعاء عليه بسبب الولي وأنه فعل ، ولعل ما كان يذكر أن به من البرص بسببه هذا . أما شيخنا فانه حلم عليه في أكثر الأوقات ، بل كان كثير البر له وافادته اياه ؛ لما كان يشكل عليه حين مثوله بين يديه خصوصاً حين كان الفقيه حسن الفيومي أمام الزاهد الماضي يصحح على النواجي في الترغيب للمندري ، فإنه كان يقف عليه الكثير في المتون والرواة ، ولا يهتدي لمعرفتها من بطون الدفاتر والكتب ، نعم أنهى اليه أهل الخانقاه البيبرسية عنه أمراً شنيعاً مما يتعلق بنفسه فأمر بمنعه منها ، اشتهر ذكره وبعد صيته ، وقال الشعر الفائق والنثر الرائق ، وجمع المجاميع وطارح الأئمة ، وأخذ عنه غير واحد من

الأعيان كالشهاب ابن أسد والبدر البلقيني والمحب الخطيب المالكي ، وكانت بينهما مصاهرة والبدر بن المخلطة ، ولولا ضيق عطنه وسوء مزاجه وسرعة انحرافه وتعرضه به للهجاء لكان كلمة اجماع ، ومدح الأكابر وتقول من ذلك وأثرى خصوصاً مع مبالغته في الإمساك ، وممن امتدحهم المحب ابن الشحنة ، وسمعتة يقسم أنه من بعد القاضي الفاضل ما ولي الإنشاء مثله ، هذا مع مزيد إحسان الكمال بن البارزي وكان اليه والزيين بن مزهر ، وذلك حين كونه ناظر الاسطبل ولذا استغرب قوله :

ومن يكون السرُّ في أصله لا بد أن يظهر فيه حقيقٌ

وهذه بعض مؤلفات الشيخ :

- | | | |
|------|--------------------------|-------|
| (١) | التذكرة | مخطوط |
| (٢) | نزهة الألباب | مخطوط |
| (٣) | تحفة الأديب | مخطوط |
| (٤) | الشفاء في بديع الاكتفاء | مخطوط |
| (٥) | الحجة في سرقات ابن حجة | مخطوط |
| (٦) | خلع العذار في وصف العذار | |
| (٧) | حلبة الكميت | مطبوع |
| (٨) | الصبوح والغبوق | |
| (٩) | روضة المجالسة | |
| (١٠) | مراتع الغزلان . | |

خطبة المؤلف

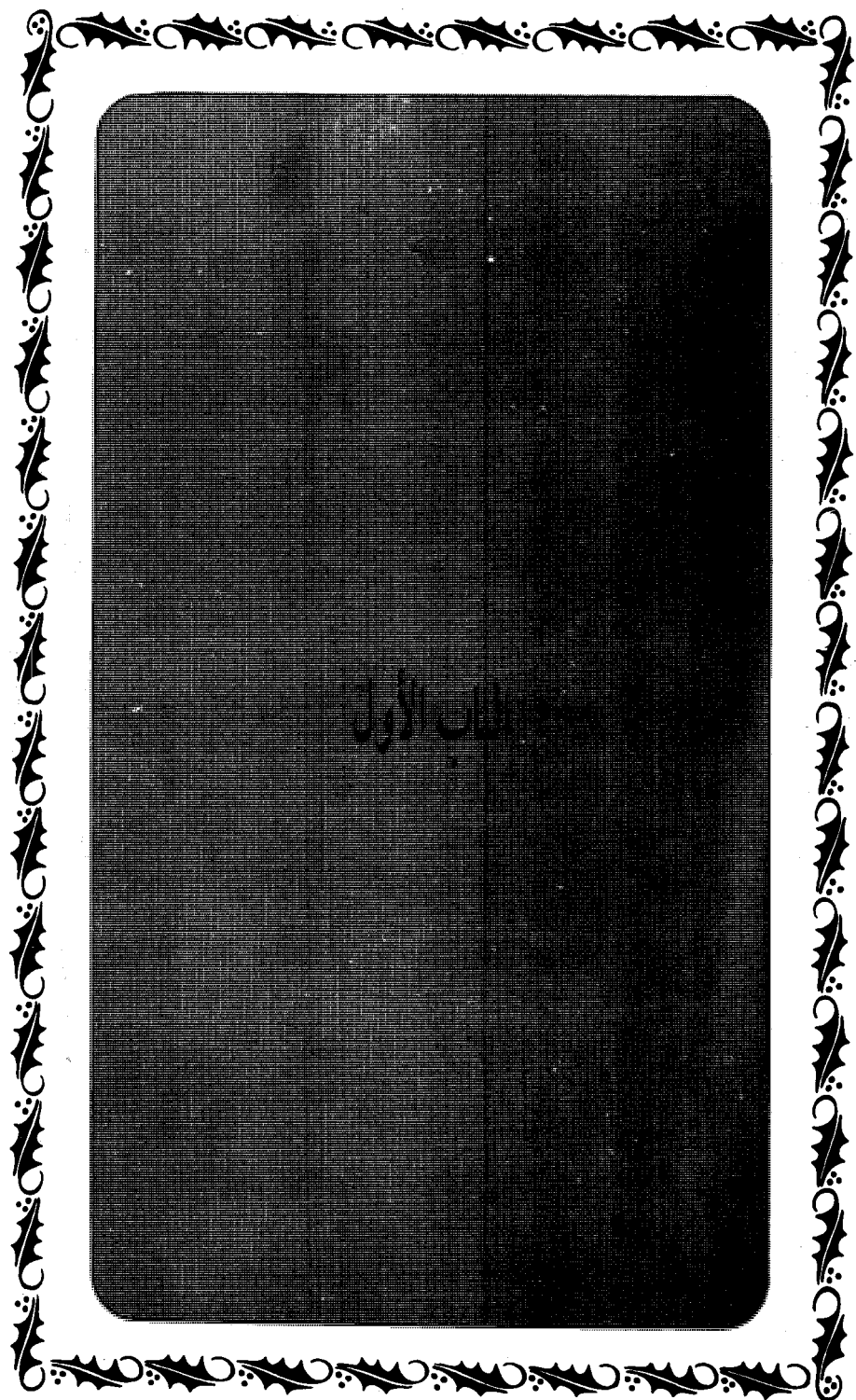
بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد . . حمداً لله الذي ما خاب من اكتفى به ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي اختاره لنفسه واصطفاه من أحبابه ، وعلى آله وأصحابه . فهذه نبذة من الاكتفاء ، عزيزة المنال ، قليلة المثال ، كانت أزهري في رياض الأدب مثورة فجمعتها ، وجواهر لا يعرف لها قيمة فاستخرجتها من معادنها النفيسة ونظمتها شعراً :

بكل معنى بديعٍ لو يمرُّ على الفهم السقيم ولو في نومه شَفِياً
وكلما أبصرته عينٌ ذي أدبٍ إلا وراحَ بذاك الدُرِّ مكتفياً

وسميتها « بالشفاء في بديع الاكتفاء » ، ورتبتها على ثلاثة أبواب ، والله أسأل أن يهديني إلى طريق الصواب ، فهو حسبي وبه أكتفي ، وأسأله المزيد مما في الدنيا والآخرة .





في حله ورسمه

عرفه ابن رشيقي القيرواني^(١) بأن قال . الاكتفاء هو أن يدخل موجود الكلام على محذوفه . واعترضه الشيخ بدر الدين بن الصاحب^(٢) تبعاً للشيخ صفى الدين الحلبي ، بدخول الحذف فيه نحو قوله تعالى : ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ . يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾^(٣) . واعترض ابن الصاحب أيضاً على من مثل الاكتفاء بقول الشاعر (وهو من البحر الكامل) :

إني لأذكركم وقد بلغ الظمًا مني فأشرق بالزلالِ الباردِ
وأقولُ ليتَ أحبتي عاينتهم قبلَ المماتِ ولو يومٍ واحدٍ
أي وقد بلغ الظمًا غايته أو حده . قال : وهو أيضاً الحذف لا من الاكتفاء . وليس مراد الشيخ بدر الدين الحذف المصطلح عليه في فن

(١) ابن رشيقي القيرواني : هو الإمام أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني ، أحد الأفاضل البلغاء ،

له التصانيف المليحة ، منها كتاب العمدة ، ولد عام ٣٩٠ هـ في المسيلة أو المهديّة ، وتوفي

سنة ٤٦٣ هـ ، وكان قد هاجر إلى صقلية وهو من الشعراء المجيدين (بغية الوعاة ١/ ٥٠٤) .

(٢) بدر الدين بن الصاحب : لم أقف على ترجمة لهذا الشيخ في كتب التراجم المشهورة .

(٣) سورة يوسف آية (٤٥ ، ٤٦) .

البديع ، الذي هو عبارة عن أن يتجنب المتكلم في كلامه حرفاً أو حروفاً من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة أو المهملة ؛ كما فعل الحريري^(١) في المقامة السمرقندية ، حيث أتى فيها بخطبة بديعة كلها عاطلة ، فإن ذلك لا ينطبق عليه حد الاكتفاء بل هو قريب منه ، وإنما مراده إيجاز الحذف كما صرح به الشيخ صفى الدين الحلبي^(٢) في شرح بديعته ، فإن الإيجاز على ضربين : إيجاز قصر ، وهو اختصار الألفاظ بدون حذف ، والإتيان بمعانٍ^(٣) بالألفاظ يسيرة ، كقوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(٤) . وإيجاز حذف . قال ابن أبي الإصبع^(٥) : وتبعه عليه الحلبي وهو حذف بعض الألفاظ لدلالة الباقي عليه ؛ كقوله تعالى : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٦) أي أهل القرية وقول الشاعر :

ورأيتُ زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً

أي ومعتقلاً رمحاً. وقول عبيد الراعي النميري^(٧) (وهو من البحر الوافر) :

(١) الحريري : هو الإمام القاسم بن علي المعروف بالحريري ، صاحب المقامات ، كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة ، وله تصانيف عديدة ، وله دراية واسعة بالنحو والأدب . (بغية الوعاة ٢٥٧/٢) .

(٢) صفى الدين الحلبي : هو الشاعر عبد العزيز بن سرايا من طحىء ، ولد في الحلة واشتغل بالتجارة ، ذهب إلى مصر ومدح الملك الناصر ولد عام ٦٧٧ هـ وتوفي في بغداد عام ٧٥٠ هـ ، له بعض الكتب : العاقل الحالي ، الأغلاطي ، درر النحو . (الأعلام ١٤١/٤) .

(٣) الأصح نحواً أن يقال بمعان وليس بمعاني مثل قوله تعالى : «فافض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» المحقق .

(٤) سورة البقرة آية (١٧٩) .

(٥) ابن أبي الإصبع : هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الأصبع العدواني ، زكي الدين البغدادي ثم المصري شاعر من العلماء بالأدب ، مولده ووفاته بمصر له تصانيف حسنة منها بديع القرآن في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة . (الأعلام ١٥٦/٤) .

(٦) سورة يوسف آية (٨٢) .

(٧) عبيد الراعي النميري : هو حصين بن معاوية من بني نمير وكان أبوه سيداً وقيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وكان الراعي أعور وقد هجاه جرير لأنه مال إلى الفرزدق (الشعر والشعراء ٤١٥/١) .

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً وزججنَ الحواجبَ والعيونا

أي وكحلن العيونا ، وقول الآخر :

أعلفتها تبناً وماءً بارداً ---

أي سقيتها على أحد التأويلين في جميع الأمثلة . ثم قال الشيخ بدر الدين : والحق أنه عبارة عن أن يأتي الشاعر بيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف ، ويتغاضى ذكره ليفهم المعنى فلا يذكره لدلالة ما في لفظ البيت عليه ، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما يقتضي تمام المعنى كقوله :

والله لا خطر السلو بخاطري ما دمتُ في قيد الحياة ولا إذا

فمن المعلوم أن تمامه : ولا إذا مت . قلت : أما البيت فللصاحب جمال الدين بن مطروح^(١) والتمثيل به صحيح ، وأما الحد فهو للشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعته . ولا يخفى ما فيه من العلاقة والحشو والتطويل والإخلال ، فإنه صريح في تقييده بالشعر وكونه في القافية ، وقد صرح علماء البديع بأنه لا يتقيد بواحد منهما وأمثلتهما ناطقة بذلك ، وصرح هو أيضاً - أعني ابن الصاحب - لوقوعه في شرح الحريري في قوله :

بورك فيه من طلا كما بورك في لا ولا

(١) جمال الدين بن مطروح : هو جمال الدين يحيى بن عيسى الشهير بابن مطروح من أهل صعيد مصر ، ولد بأسبوط ، ونشأ بقوص ، واتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب وخدمه بالكتابة ، وكان زميلاً للبهاء زهير ، ثم اعتزل الخدمة ومات سنة ٦٤٩ هـ (المنتخب من أدب العرب ١٠٠/٢) .

وفي شرح القاضي الفاضل في قوله^(١) :

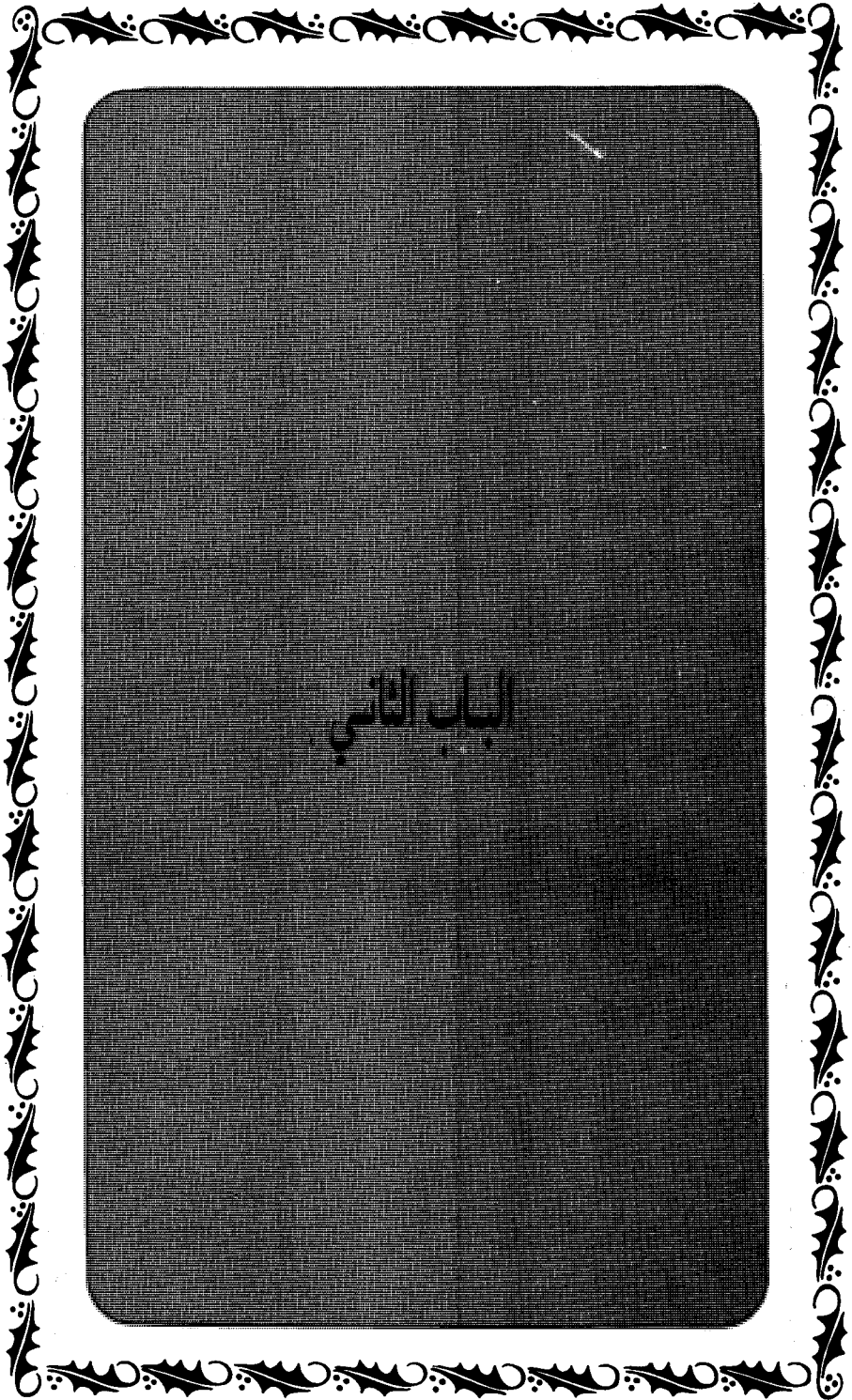
وقد صدق والله المتنبى^(٢) عليك إذ يقول :

إنك الرجل الذي تضرب به الأمثال والمهذب الذي لا يقال معه
ومثل وقوعه أيضاً في شرح السراج الوراق^(٣) ، وفي شرح عن
القافية بل قال إنه ظفر به في الكتاب العزيز كما سيأتي بيانه ، على أنك
إذا تأملت حد الشيخ بدر الدين وجدته راجعاً في المعنى إلى حد ابن
رشيقي ، وأورد عليه ما أورده هو على ابن رشيقي مع قصوره وتقييده مما لا
يليق فافهم ذلك ، على أن في حد ابن رشيقي تسامحاً من جهة أخرى ،
وهو أن الاكتفاء ليس نفس الدلالة ، وإنما هو الحذف والاستغناء لها عن
المحذوف ، فينبغي أن يقال : هو أن يحذف بعض الكلام ويستغنى
بدلالة الموجود عليه . وأما الجواب عن دخول الحذف فيه وكون البيتين
بعده من الحذف لا من الاكتفاء فسيأتي الكلام عليه في الباب الذي يليه
إن شاء الله تعالى .

(١) القاضي الفاضل : هو عبد الرحيم بن علي البيساني اللخمي ولد بعسقلان ونشأ ببلاد فلسطين
حيث أتم بالعربية والأدب ثم كتب في الاسكندرية في دواوينها ثم ظهر فضله فنقل الى القاهرة
زمن العاضد ولما استولى صلاح الدين على مصر كان بمنزلة وزير له توفي سنة ٦٤٣ هـ وقيل
سنة ٥٩٦ هـ قال بعض مترجميه كانت الدولة بأسرها تأتي الى خدمته (المنتخب من أدب
العرب ٩٥/٢) . (بغية الوعاة ٤٨٥/١) .

(٢) المتنبى : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين ، وهو من أهل الكوفة ، وقدم الشام في صباه ،
ومدح سيف الدولة ، وذهب الى مصر ومدح كافوراً ، اهتم كثير من الأدباء بشرح شعره وديوانه
التي أربت على الأربعين - ولد عام ٣٠٣ هـ وتوفي سنة ٣٥٤ هـ ولمحقق هذا البحث كتاب
عنه بعنوان (الحرب في شعر المتنبى) .

(٣) السراج الوراق : الكاتب هو سراج الدين الوراق المصري الكاتب الشاعر - المولود عام ٤١٧
وتوفي عام ٥٥١ هـ (المنتخب من أدب العرب ١١٧/١) .



الباب الثاني

في وقوعه في القرآن العظيم وحديث نبّيه عليه أشرف الصلاة وأفضل التسليم وكلام العرب

نقل الشيخ بدر الدين بن الصاحب عن الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع قال : ومما جاء في الاكتفاء من الكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُלِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ ^(١) أي لكان هذا القرآن . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ^(٢) أي أعرضوا ، بدليل ﴿ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ ^(٣) . وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ ^(٤) أي أستم ظالمين بدليل ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ قلت : في هذا النقل نظر لأن ابن أبي الإصبع لم يتعرض لنوع الاكتفاء ولا عدّه من أنواع البديع فضلاً من أن يقول في وقوعه في القرآن وإلا ما أخلّى منه كتابه المسمى بـ « تحرير التخيير » سيما وقد قال في خطبته أنه لم يصنفه حتى وقف على

(١) سورة الرعد آية (٣١) .

(٢) سورة ياسين آية (٤٥) .

(٣) سورة ياسين آية (٤٦) .

(٤) سورة الاحقاف آية (١٠) .

أربعين كتاباً في هذا العلم وعدد مصنفها أولهم عبد الله بن المعتز^(١) وآخرهم شرف الدين التيفاشي^(٢) ولا ذكر بعده أحد من المشهورين كالسكاكي وصاحب التخليص والإيضاح ولا نظمه العميان في بديعتهما ، وإنما نظمه الحلي تبعاً لابن رشيق ، فالله أعلم من استخرجه أولاً . ثم قال الشيخ بدر الدين : هذه الآيات من الإيجاز لا من الاكتفاء . قال : وقد مثل لها السكاكي في أواخر المعاني .

قلت : قد مثل هو للاكتفاء بقول القاضي ناصح الدين الأرجاني^(٣) :

سترتُ محيّاها مخافةً فتنتي بينانها عني فكأنت أفننا
وقال الآخر :

وتجردت أطرافها من زينةٍ عمداً فكان لها التجردُ أزيناً

أي لسرك ذلك : وقول مهيار الديلمي^(٤) :

ولمت في البرق زفراتي فلو علمتُ عيناك من أين ذاك البارق الساري

أي لما لمتني ، فيلزم أن يعترض على نفسه ، بمثل ما اعترض به

(١) عبد الله بن المعتز : هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم وهو خليفة عباسي له معرفة جيدة بالشعر ومن تصانيفه الزهر والرياض والجوارح والصيد ولد عام ٢٤٦ هـ وتوفي عام ٣١٥ (وفيات الأعيان ٧٦/٣) .

(٢) شرف الدين التيفاشي : هو أحمد بن يوسف شرف الدين القيسي التيفاشي عالم بالحجارة الكريمة من أهل تيفاش من قرى قفصة بأفريقيا ولد بها وتعلم بمصر وولى القضاء ببلده ثم عاد الى القاهرة وتوفي بها من كتبه أزهار الأفكار في جواهر الأحجار - خواص الأحجار ومنافعها (الأعلام ٢٥٩/١) .

(٣) ناصح الدين الأرجاني : لم أقف على ترجمة لهذا القاضي في كتب التراجم المشهورة .

(٤) مهيار الديلمي : هو أبو الحسين مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر . كان أسلم على يد الشريف الرضي كان أسلوبه جزلاً له ديوان شعر وأثنى عليه ابن بسام توفي سنة ٤٢٨ هـ (وفيات الأعيان ٣٦٢/٥) .

على ابن أبي الإصبع ، فان المحذوف هنا وفي الآيات جواب الشرط وأما قوله إن هذه الآيات من الإيجاز لا من الاكتفاء فجوابه أنه لا مانع أن يكون كل منهما إيجازاً أو اكتفاءً إذ الاكتفاء نوع من الإيجاز لان التحقيق في تعريف الإيجاز أن يقال هو أن يحذف بعض الكلام ويدل عليه بدلالة اما لفظية نحو : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(١) أي صالحة بدليل (أن أعيها) وإن قرئ كذلك وأن يعيها الا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة حينئذ ، أو عقلية نحو : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٢) أي أهل القرية لامتناع توجه السؤال لها عقلاً . والاكتفاء ما دل عليه بدلالة لفظية كما تقدم . فهو أخص منه ومستلزم فيلزم من كون هذه الآية الشريفة مشتملة على الاكتفاء اشتمالها على الإيجاز . وكذلك البيتان بعدها لانطباق كل من التعريفين عليها ودخولها تحت قيد واحد وهو الدلالة اللفظية وساغ كونها لفظية ان كل شرط يقتضي جواباً وكذا كل ما صح ان يكون شاهداً على نوع الاكتفاء صح أن نستشهد به على الاتحاد من غير عكس وتقسيم دلالة المجاز إلى لفظية وعقلية وهو ما صرح به السكاكي ومن تبعه خلافاً لما أسلفناه من تعريف ابن أبي الإصبع المقتضى لاختصاصها باللفظية لما يلزم عليه من اتحاده مع تعريف الاكتفاء ، ومنه نشأ سؤال ابن صاحب المتقدم وعلى تقدير اتحادهما فيقال الاتحاد من مباحث علم المعاني والاكتفاء من مقولات فن البديع ولا يعترض على أهل فن باصطلاح غيرهم ولهذا لم يذكر الاكتفاء غالب البلغاء في علم البديع لاستغنائهم عنه بذكر الإيجاز في علم المعاني لأنه إما عينه أو نوع منه على ما تقدم من اخلاف التعريض مع أنه لا اعتراض على من ذكره فيهما

(١) سورة الكهف آية (٧٩) .

(٢) سورة يوسف آية (٨٢) .

خالف بين تعريضيهما .

أما من ذكرهما معاً في علم واحد ، وهو حذف البعض للدلالة
الباقى عليه كالحلى ، فهو خطأ ظاهر ، وتكرار محض وكأنه رأى بعضهما
فى بعض السبعين كتاباً التى قال انه وقف عليها قبل نظم بديعته يسمى
باسمه الخاص ، ثم رأى الآخر فى البعض الآخر منها فسُمى باسمه
الآخر ، ورأى بعض الاختلاف فى لفظ للحدين . ولم تتأمل رجوعهما
فى المعنى إلى شىء واحد ، فجمع بينهما فى بديعته ظناً منه أنهما
غيران ثم قال الشيخ بدر الدين : وقد ظفرت له بمثال فى الكتاب العزيز وهو
قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ ﴾^(١) . قال بعضهم : التقدير إنه من
تعلمون وإن كان محتملاً فالظاهر خلافه وأن قوله بسم الله الرحمن الرحيم
وما بعده خبر إن . أى أن المكتوب هذا للفظ يدل عليه قول البغوي : تبينت
ممن الكتاب فقالت : إنه من سليمان وتبينت المكتوب فقالت : وإنه بسم الله
الرحمن الرحيم : ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي ﴾^(٢) ويحتمل أن يكون منه
قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾^(٣) . قال البغوي ،^(٤) قال أهل المعاني :
أراد الحر والبرد اكتفى بذكر أحدهما لدلالة الكلام عليه فلفظه اكتفى
مشعرة بتسمية النوع الاصطلاحي اللهم إلا أن يريد الاكتفاء اللغوي
فيحتمله ويحتمل الإيجاز والله أعلم . ومن وقوعه فى كلام العرب قول

(١) سورة النمل آية (٣٠) .

(٢) سورة النمل آية (٣١) .

(٣) سورة النحل آية (٨١) .

(٤) البغوي : هو الامام الجليل أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التفسير
المعروف بمعالم التنزيل وهو محيى السنة وناصر الحديث فى الشرق والغرب وهو من النواىغ
فى التفسير توفي سنة ٥١٦ هـ (تفسير الخازن ٢/١) .

الشاعر : (وقيل إنه لرؤبة)^(١) :
 قالت بناتُ العمِّ : يا سلمى وإنَّ كانَ فقيراً معدماً ؟ قالت : وإنَّ
 أي : وإن كان فقيراً معدماً ترضينه أو تقبلينه ؟ قالت : وإن كان فقيراً
 معدماً أرضاه وأقبله . فحذف من الأول جواب الشرط ومن الثاني الشرط
 وجوابه معاً .

وقول الآخر :

فجئت قبورهم بدواً ولماً فناديتُ القبورَ فلم تُجِبْنَا
 أي : ولما أكن بدواً قبل ذلك . والبدو السيد الاول في السيارة
 والثنيان الذي يليه في السؤدد ، وقال أوس بن معز السعدي^(٢) :
 ثنيانا إن أتاهم كان بدوهم وبدوهم ان أتانا كان ثنيانا
 وقول عبيد بن الأبرص^(٣) :

« فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا »

أي الذين عرفوا بالشجاعة أو الذين جمعوا جموعاً .

وقول النابغة^(٤) الذبياني :

(١) رؤبة بن العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي وهو وأبوه
 راجزان مشهوران قال عنه الخليل عندما مات دفنا الشعر واللغة والفصاحة (وفيات الأعيان
 ٣٠٣/٢) .

(٢) أوس بن معز السعدي : هو من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد كان يهاجي
 النابغة الجعدي وفي الاصابة أنه مخضرم وشهد الفتوح وبقي الى أيام معاوية بن أبي سفيان وله
 شعر يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يقول :

محمد خير من يمشي على قدم .. وصاحبيه وعثمان بن عفاننا

(٣) عبيد بن الأبرص : هو عبيد بن الأبرص بن عوف من جشيم من بني أسد كان عبيد شاعراً
 جاهلياً قديماً من المعمرين وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس . وقتله المنذر بن ماء السماء
 للخمى يوم بؤسه (الشعر والشعراء ٢٦٧/١) .

(٤) النابغة الذبياني : هو أبو أمامة زياد بن معاوية وهو أحد أصحاب المعلقات مدح ملوك الشام
 والحيرة في الجاهلية وكان يقوي في شعره وهو من الذين اشتهروا في فن الاعتذار وأهل
 الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً (الشعر والشعراء ١٥٧/١) .

أَفْدَّالْتَرَحْلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ

أي وكأن قد زالت ، بقرينة لما يزل . وقول الإمام الشافعي^(١)
رضي الله عنه وقد بلغه أن أشهب يدعو عليه بالموت :

تَمْنَى رَجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدِ
فَقُلْ لِلَّذِي يَلْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهِيأُ لِأُخْرَى مِثْلُهَا فَكَأَنَّ قَدِ

وقول ابن قيس الرقيات^(٢) :

بَكَرْتُ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحِينَنِي وَأَلُومُهُنَّ
وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

أي أنه قد كان ما يقلن قال الجوهري^(٣) قال أبو عبيدة^(٤) : وهذا
اختصار من كلام العرب يكتفي به الضمير لأنه قد علم منه انتهاء .

ويعجبني قول بعض الأعراب :

أَلَا يَا حَبْدَا أَطْلَالَ لَيْلَى عَلَى الْبَلَى وَمَنْ بَذَلَتْ مِنْ نَوَالٍ وَإِنْ قَلَا
وَمَا يَتِمَادَى الْعَهْدُ إِلَّا تَجَدَّدَتْ مَوَدَّتْهَا عِنْدِي وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ لَا

(١) الامام الشافعي : هو الامام أبو عبد الله محمد بن أدریس القرشي صاحب المذهب المعروف باسمه كان على جانب كبير من الفقه والذكاء والفطنة ولد بغزة وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ وكان له شعر وشهد له كبار الفقهاء بالفضل والاطلاع (وفيات الأعيان ٤/١٦٣) .

(٢) ابن قيس الرقيات : هو شاعر قرشي كان زبيري الهوى ولقب بالرقيات لأنه شب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية يقول في مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من الله .. تجلت عن وجهه الظلماء

(٣) الجوهري : هو الامام اسماعيل بن حماد نحوي لغوي له بعض المصنفات مثل العروض ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة توفي عام ٣٩٣ هـ (بغية الوعاة ١/٤٤٦) .

(٤) أبو عبيدة : هو الامام معمر بن المثنى أخذ العلم عن يونس وأبي عمرو الشيباني وهو أول من صنف غريب الحديث ومن كتبه المجاز في غريب القرآن وطبقات الفرسان ولد سنة ١١٢ هـ وتوفي سنة ٢١٠ هـ كان له معرفة شاملة باخبار العرب وأيامها . (بغية الوعاة ٢/٢٩٤) .

أي أن لا تصل .

تنبيه :

من الغريب أن علماء البديع مثلوا الاكتفاء الذي هو من محاسن الكلام بأمثلة منع بعضها جماهير النحاة مطلقاً وأجاز بعضها على قلة وخصوا بعضها بضرورة الشعر فمن الأول حذف الفاعل كما سيأتي من قول كشاجم الكاتب^(١)

فقلتُ لهم لو كنتُ أضمرتُ توبةً وعانيتُ هذا في المنامِ بدا لي
أي نقضها ، وحذف المجرور في قول الشيخ شرف الدين^(٢) ابن
الفارض: أن غاب عن انسان عيني فهو في (أي قلبي) .
- وقول ابن سابة :

أذكر بعدالها فاسكر من وردٍ خديها فارتع في

أي من خمر معتق . هكذا كنت كتبت هذا الموضع قديماً ولم أدر الآن
من أين نقلت ثم رأيت في الصحيح ما يخالفه وهو ما رواه البخاري^(٣)
في تفسير سورة البقرة عن عبد الصمد قال : حدثني أيوب عن نافع^(٤)

(١) كشاجم الكاتب : هو محمود بن الحسين الكاتب الشاعر أحد وصافي الطبيعة توفي سنة ٣٢٠ هـ (المنتخب من أدب العرب ٨٤/٢) .

(٢) شرف الدين بن الفارض : هو أبو حفص عمر بن مرشد أحد كبار الصوفية وأبلغ شعرائها وأولعهم بالجناس وأنواع البديع ولدومات بالقاهرة وله ديوان شعر مشروح وأصله وأبأوه من حماة بالشام توفي سنة ٦٣٢ هـ (المنتخب من أدب العرب ٩٢/٢) .

(٣) الامام البخاري : هو الامام الذي لا يجارى في حفظه للحديث وضبطه إياه محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم ويكنى أبا عبد الله البخاري وهو مصنف (الجامع الصحيح) الذي هو أصح كتاب بعد القرآن الكريم . وللبخاري كتب عديدة منها التواريخ الثلاثة ، الضعفاء ولد عام ١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ (علوم الحديث ومصطلحه ص ٣٩٦) .

(٤) نافع : نافع بن عبد الرحمن بن نعيم الليثي بالولاء المدني أحد القراء السبعة المشهورين كان أسود شديد السواد صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة أصله من أصبهان اشتهر بالمدينة وانتهت اليه رئاسة القراءة فيها وأقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة وتوفي بها (الاعلام ٣١٧/٨) .

عن ابن عمر^(١) ﴿فَاتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٢) : قال : بأيتها في . قال الشيخ بدر الدين الزركشي في التنقيح : كذا الرواية وكأنه أسقط الباقي وهو الدبر لاستنكاره وقد انكره عليه ابن عباس^(٣) . ومن الثاني حذف صلة الموصول في قول ابن الفارض : وادفع عنك غيك بالتي . وقول القيراطي : وادفع عدوك بالتي فإذا الذي . ومن الثالث حذف جملة الشرط وجوابه معاً في قوله : قالت وان قال في التسهيل ويحذفان أي الشرط والجزاء بند ان في الضرورة ومثّل له السراج بهذا البيت وحذف المجزوم بلم في بيت بديعته الحلبي وهو :

قالوا : ألم تدر أن الحب غايته سلب الخواطر والألباب قلت : لم

وفي ما سيأتي من قول الصفدي^(٤) : إن كنت في القوم أولم ، فقد صرح علماء العربية بأن ذلك مخصوص بالضرورة وأنشدوا عليه :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعارب إن نطقت وإن لم

بخلاف حذف مجزوم لما فإنه جائز اختياراً وهو أحد الأمور

الخمس التي تفارق لم فيها كما قال :

فجئت قبورهم بدواً ولما فناديت القبور فلم تجبنا

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب : هو صحابي جليل وابن الخليفة عمر بن الخطاب كان له نصيب في تفسير القرآن الكريم ورواية بعض الأحاديث النبوية (وفيات الأعيان ٢٨/٣ - التفسير والمفسرون ٦٣/١) .

(٢) سورة البقرة آية (٢٢٣) .

(٣) عبد الله بن عباس : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرسول قد دعا له فقال اللهم «فقهه في الدين وعلمه التأويل» وهو من كبار المفسرين لكتاب الله تعالى (وفيات الأعيان ٦٢/٣) .

(٤) الصلاح الصفدي : هو خليل بن أبيك مؤرخ كثير التصانيف الممتعة ولد بفلسطين في صفد تولى ديوان الانشاء في حلب ومصر وله من التصانيف ما يقارب المئتين منها التذكرة ، الحان الواجع ، شرح لامية المعجم .

أي ولما بدا قبل ذلك الى غير ذلك مما استتقف عليه في موضعه وكأنهم والله أعلم سهوا عن استحضارهم تلك الأحكام وتنزيل كلامهم بينا عليه والا فمثل ذلك مغل بمطلق الكلام فضلاً عن أن يكون بديعاً ، ويمكن أن يجاب عن التضمين الأخير بأن قلته واختصاصه بالضرورة لا يخرجانه عن كونه بديعاً . بل يجوز أن يدعى أنه من المحسنات لكن لا يتوصل اليه إلا بارتكاب ما ذكر ولا يلزم منهما أن يورثا الكلام نقصاً ولو لزم . فذلك باعتبار آخر واصطلاح قوم لأن النحوي يبحث عن المعنى الذي يفهم عن الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلام . والبديعي يبحث عن وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقتها لمقتضى الحال ووضوح الدلالة ويشهد لذلك ما ذكره الشيخ سعد الدين^(١) في بحث الایجاز عند تعداد التي فصل بها قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ على قولهم : القتل أنفى للقتل ، وقول صاحب التلخيص : وخلوه عن التكرار أي خلوه قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ عن التكرار في قولهم القتل أنفى للقتل . والتكرار من حيث أنه تكرر من عيوب الكلام بمعنى أن ما يخلو عن التكرار أفضل مما اشتمل عليه ولا يلزم على هذا أن يكون التكرار مخلاً بالفصاحة ثم قال : فإن قيل في هذا التكرار رد العجز الى الصدر ، وهو من المحسنات في الكلام قلنا ليس حسنه من جهة التكرار بل من جهة رد العجز الى الصدر ، وهذا لا ينافي رجحان الخالي عن التكرار ولهذا قالوا : الأحسن في رد العجز إلى الصدر أن لا يؤدي إلى التكرار بأن يكون كل من اللفظين بمعنى آخر (انتهى) . فعلى هذا يسوغ للبديعي استعمال القسم الثاني في الاكتفاء مطلقاً والقسم الثاني في النظم خاصة لأنه الموضع الذي آذنت فيه العرب فلا تتجاوز الى غيره .

(١) سعد الدين محمد بن عربي : لم أقف على ترجمة لهذا العلم .

وأما القسم الاول : فمما لا يضار اليه البتة في سعة ولا ضرورة لعدم وروده في كلام العرب الذي هو مرجع الفريقين ، أعني النحاة والبديعين على أن بعضهم أجاز حذف فعل الشرط وجوابه بعد أن في السعة وقال في المعنى أنه يطرد وأجاز الكسائي^(١) حذف الفاعل وتابعه عليه السهيلي^(٢) ، وابن مضاء^(٣) فعلى ذلك فيستعملان مطلقاً ولكن الصحيح ما قدمناه . وبالجمله فقد توسعوا في هذا الباب جداً وأدخلوا فيه ما ليس منه حتى إنك إذا تأملت غالب ما أوردته ، في هذا الكتاب غير سائغ من جهة التراكيب العربية ، أو مبنياً على تأويلات ضعيفة سيما ما كان الاكتفاء فيه به بعض الكلمة فإن العرب لم تنطق به إلا في قول لبيد^(٤) : (درس المنا) أراد المنازل قال الجوهري وهو قبيح ، وفي قولهم لا أدرٍ فإنهم حذفوا الياء منه تخفيفاً لكثرة استعمال هذه اللفظة . بخصوصها في كلامهم فلا يتعدى الى غيرها نحو لا أرمي ولا أعطي وإذا امتنع حذف الفاعل والمفعول والمجرور لكونهما بمنزلة الجزء مما قبلهما فما ظنك بالجزء

(١) الكسائي : هو الامام علي بن حمزة الكسائي إمام الكوفيين في النحو واللغة وهو أحد القراء السبعة ، وصفه بعض العلماء فقال : كان الكسائي أعلم الناس ضابطاً عالماً بالعربية قارئاً صدوقاً . له من التصانيف معاني القرآن ، النوادر مات سنة ١٨٢ (معجم الأدباء ١٣/١٦٧ - بغية الوعاة ١٦٢/٢) .

(٢) السهيلي : هو عبد الرحمن بن عبد الله كان عالماً بالعربية والقراءات عالماً بالتفسير وصناعة الحديث له من المصنفات : الروض الأنف . في شرح السيرة ، شرح الجمل ، التعريف بالأعلام (بغية الوعاة ٨١/٢) .

(٣) ابن مضاء : هو أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن مضاء اللخمي الجبالي القرطبي قال عنه ابن الزبير أحد من ختمت به المنة السادسة من أفراد العلماء وكان مقرئاً مجوداً محدثاً صنف المشرق في النحو ، الرد على النحويين ، تنزيه القرآن (بغية الوعاة ٣٢٣/٢) .

(٤) لبيد بن ربيعة العامري : هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري كان من شعراء الجاهلية وفرسانها وأدرك لبيد الاسلام ووفد على الرسول في وفد بني كلاب فأسلم ورجع الى قومه وأقام بالكوفة ومات بها وكان لبيد سخياً وآلى في الجاهلية الا تهب الصبا الا أطعم الناس حتى تسكن (الشعر والشعراء ٢٧٤/١ ، الأغاني ص ٤٥١) .

الحقيقي لا يغال هذا يلتحق البيت وهذا المثل بما تقدم مما أجازت العرب حذفه لضرورة أو على قلة لأننا نقول : إن حذف بعض الكلام معهود في كلامهم بل هو أكثر من أن يذكر سيما إذا دل عليه دليل بخلاف حذف بعض الكلمة فإنه من الشذوذ بمكان وليت شعري ما في حذف الزاي واللام من المنازل من المحسنات وأما الدليل الذي دل عليه فكذا حذف الهاء والذال من شاهد في قول أبي الفتح قابوس^(١) : إذا طلبت وصله كفى بالدمع شا . وإنما أولع بهذا النوع بعض المتأخرين والعصريين وزملوه بشعار التورية ، فحسن في الذوق ولطف في السمع وتبع بعضهم بعضاً في ذلك ورأيت أشياء أئمة هذه الصناعة ، ومالكي أزمة البراعة ، كالشيخ بدر الدين السبكي^(٢) - سقى الله عهده - ومولانا قاضي القضاة شهاب الدين العسقلاني - اعز الله تعالى أحكامه - وقد شادوا قصوراً في هذا النوع وأجادوا في وصف أبياتها وصفهم فاقتديت خلفهم وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت وإن ترشُد غزيرة أرشُد

بيد أني خرجت من العهدة بالتنبيه على ما فيه ، والا لما أمكن تأليف هذا الكتاب ، وهو في الحقيقة بناء على غير أصل ، وإذا شبه الشيخ سعد الدين الاعتبار بوجوه تحسين الكلام ، دون رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة بتعليق الدر على أعناق الخنازير ، فهذا أولى ولعل هذا العذر إن لم يذكر نوع الاكتفاء من البديعيين لكون بعضه أو غالبه لم يجزه العرب ، وما أجازته فداخل في بعض الإيجاز ، فتأمل ما يرد اليك من الأمثلة في هذا الكتاب وغيره ونزله على قوانين العربية فما طابق

(١) أبو الفتح قابوس : لم أعثر على ترجمة لهذا العلم .

(٢) بدر الدين السبكي : لم أعثر على ترجمة لبدر الدين السبكي والذي وجدته في الاعلام اكثر من ستة أسماء باسم السبكي دون أن أجد بدر الدين هذا .

أصولها فاعتمده وإلا فدعه والله الموفق .

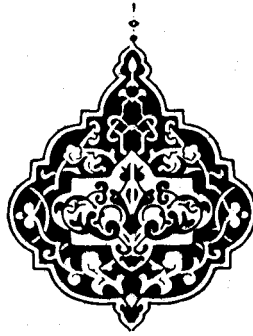
وقريب من هذا التنبيه أن الخليل بن أحمد الأزدي^(١) ، ذهب في علم القوافي إلى منع إعادة الكلمة التي فيها الروي تكريرها في بيت آخر ، بشرط وقوع العوامل عليها سواء اتفق معناهما كرجل وريجل^(٢) أم اختلف كثرغر الفم وثرغر لما يلي دار الحرب . وسماه إبطاء وجعله عيباً من عيوب القوافي وهذا يؤدي إلى سد باب كبير من البلاغة وغالب الجناس المماثل أحد قسمي التام ولم يوافقه على ذلك أحد من أئمة البلاغة ولا غيرهم بل رد عليه الجمهور وخالفوه في ذلك وغلطه ابن القطاع^(٣) وغيره وإن كان هو الذي اخترع علم العروض قائلين بأن الإبطاء مخصوص بما إذا أعيدت الكلمة بلفظها ومعناها ، قبل مضي سبعة أبيات أو عشرة خلاف في ذلك رجع الى أقل ما تطبق عليه القصيدة وإنما كان يميناً والحالة هذه لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره ، وأحجم طبعه عن أن يأتي بقافية أخرى فاستروح إلى الأولى مع ما جبلت عليه النفوس من معاداة المعادن . أما إذا أعيدت بلفظها دون معناها فليس بإبطاء ، سواء وقعت عليها العوامل أو لم تقع إذ لا مدخل لها في ذلك لوقوعه كثيراً في أشعار الفصحاء ، ودلالته على غزارة

(١) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي : هو صاحب العربية والعروض ، كان غاية في الذكاء ، واستخراج مسائل النحو وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب ، وعمل أول كتاب في المعاجم ، هو : كتاب العين المعروف توفي الخليل سنة ١٧٥ هـ (بغية الوعاة ١/ ٥٥٧ - معجم الأدباء ١١/ ٧٢) .

(٢) الاضح أن يقال رجل بدل رجل كقلب وقلب ورمح ورميح وينبغي أن يقال بدل إذا في الجملة كلمة أم للمساواة .

(٣) ابن القطاع : هو الإمام علي بن جعفر بن محمد بن الحسين المعروف بابن القطاع قال عنه ياقوت كان إمام وقته بمصر في علم العربية وفنون الادب ولد في ٤٣٣ هـ وتوفي عام ٥١٤ هـ (بغية الوعاة ٢/ ١٥٣) .

مادة الشعر وقوة ملكته واقتداره على أقتناص أوابد المعاني المتخلفة
بالالفاظ المتففة حتى جعلوها من محاسن الكلام وسموه تجنياً ، وذلك
عكس السبب المقتضي للقبح والله سبحانه أعلم .



الباب الثالث



في أقسامه وأمثله

اعلم أن الاكتفاء إما أن يكون بجميع الكلمة، أو ببعضها. والاكتفاء
بجميع إما أن يكون عارياً من ملابس التورية، أو مزماً بشعارها .
والاكتفاء بالبعض أيضاً ، إما أن يكون خارجاً عن الوزن إذا كان مزماً
بشق التورية الآخر - أو غير خارج عنه وغير الخارج إما أن يكون في البيت
الثاني فقط أو في البيتين معاً لسلامة القافية فيهما فهذه ستة أقسام نذكرها ان
شاء الله على الترتيب بشواهدا وأمثلتها فنقول :





القسم الأول

ما كان الاكتفاء فيه بجميع الكلمة عارياً من ملابس التورية ، وهو المذكور في عامة كتب البديعيين ولم يعرف المتقدمون سواء في ذلك قول أبي الطيب أحمد المتنبي :

أتى الزمانُ بنوه في شبيتهِ فسرهم وأتيناها على الهرمِ
أي فساءنا .

وقوله :

بما بجفنيك من سقمٍ صليّ دَنِفَا يهوى الحياةَ وأما إن صددتِ فلا
أي فلا يهواها .

ومنه ما كتبه بعض الغواني على عصابتها :

ما أحسنَ الصبرَ وأما على أن لا أرى وجهك يوماً فلا
أي فلا يحسن . وبعده :

لو أن يوماً منك أو ساعةً تُباعُ بالدنيا ، إذا ما غلا
ومنه ما كتبت به على كتابي المسمى « الغزلان في وصف الحسان من الغلمان » :

أيا مرتع الغزلان لا زلت أهلاً ويا منزل الأحباب حيت منزلاً
يحن فؤادي نحو سكان رامة وتطمع عيني أن تراك فكيف لا
فالمحذوف في جميع هذه الايات معلوم . ومتى ذكر الشاعر تمامه
في البيت الذي بعده كان عيباً من عيوب القافية ويسمى التضمن والتتيم
كقول النابغة :

وهم وردوا الجفار على تميم^(١) وهم أصحاب يوم عكاظ إني^(٢)
شهدت لهم مواطن صادقات شهدت لهم بصدق الود مني
وكقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي^(٣) :

ماذا الذي في الحب يلحي أما والله لو حملت منه كَمَا
حملت في الحب رخيماً لَمَا ملت على الحب فدعني وما
اطلب إلي لست أرى بَمَا قلت ألا أنني بينما
أنا في باب القصر في بعض ما أطلب من قصرهم إذا رمى
شبه غزال بسهام فَمَا أخطأ سهماه ولكنما
عيناه سهمان له كُلَّما أراد قتلي بهما سلما
فالتضمن موجود في جميع هذه الايات ، ما عدا الأخير ، ولو

(١) تميم هو تميم بن مر يتهى نسبه الى مضر جد جاهلي وبنوه ، له بطون كثيرة قال ابن حزم : هم قاعدة من أكبر قواعد العرب كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة ثم انتشروا في كافة الاقطار . (الأعلام ٧٠/٢) .

(٢) يوم عكاظ : هو يوم وقع بين كنانة وقيس وكان النصر فيه لكنانة على قيس وقد وردت الرواية بدون عكاظ في جزء البيت الأول وبالرجوع الى أيام العرب ورد البيت كالتالي :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني
(٣) عمر بن أبي ربيعة المخزومي : هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وكان عمر فاسقاً يتعرض للنساء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج فسيره عمر بن عبد العزيز الى الدهلك ثم ختم له بالشهادة . قال عبد الله بن عمر : فاز عمر بن أبي ربيعة بالدارين غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق وللمحقق كتاب عن عمر بن أبي ربيعة (الاغاني ص ١٠ - الشعر الشعراء ٥٥٣/٢) .

جعلله اكتفاء لكان ألطف في المعنى ، وأعذب في الذوق ، وأوقع في النفس ، ولنرجع الى ما كنا فيه . قال أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز^(١) :

زاحمَ لمي لمه فالتويا وافقَ كُفي كفه فاستويا
وطالما ذاقا الهوى فاكتويا يا قرّة العين ويا مَوتي ويا

الشيخ سعد الدين بن عربي :

رعاك الله من زمنٍ تقضى كأني قد رأيتُ به مَنامًا
فيما ما كان أحسنه زمانًا ويا ما كان أطيّبه ويا ما

القاضي ناصح الدين بن الأرجاني من أبيات :

في دمة الله ذاك الركبُ إنهم ساروا وفيهم حياةً المغممِ الدنفِ
فإن أعش بعدهم فرداً فيا عَجبي وإن أمت هَكَذا وجداً فيا أسفِ

شهاب الدين التلعفري^(٢) :

يا راشقاً أسهماً من لحظٍ مقلّته فغير فؤادي ليس من هدفِ
قد كنتُ قبل النوى أشكو الصدود فوا لَهفي على الصدِّ في يومي ويا أسفي

أبو بكر بن حجة^(٣) :

غصن هذا مثمر بالحسن واعجبي وهو الذي لثمار الصبرِ قد قَطَفَا
دينارُهُ اليوسفيُّ مذ غَابَ عن نظري وصرت يعقوب حزن صحتُ يا أسفي

(١) عبد الله ابن المعتز : هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ، أخذ الادب عن المبرد وثعلب وغيرهما كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مولده عام ٢٤٦ هـ وتوفي عام ٣١٥ هـ له من الكتب : الزهر والرياض ، كتاب البديع ، الجوارح والصيد (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٧٦) .

(٢) شهاب الدين التلعفري : لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر .

(٣) أبو بكر بن حجة : هو أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أبي حجة كان من كبار الاستاذين مقرئاً متقدماً نحويّاً محققاً حافظاً مشهور الفضل من أهل الزهد ولد عام ٥٦٢ هـ وتوفي عام ٦٤٣ هـ .

أبو الفتح الكاتب^(١) :

يقولون تب والكأس في كف أغيد وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة وعانيت هذا في المنام بدا لي

ويحكى هنا حكاية ظريفة ، وهي أن مروان بن الحكم^(٢) منع
الخمر في أيام خلافته ، وأمر أصحاب الشرطة أن يدوروا ليلاً فمن وجدوه
سكران أحضروه بين يديه ، فبينما هم ذات ليلة إذ وجدوا شاباً لم يرَ
أحسن منه سكران وهو ينشد :

البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم كامل
وحلولة في برج قلب واحد ولك القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من إنشاده قالوا له : أليس قد بلغك نداء أمير المؤمنين
بترك السكر ، قال : إني رجل غريب كما قدمت ، وما علمت بما
ذكرتموه . فحذروه وتركوه ومضوا . فلما كانت الليلة الثانية وإذا به سكران
أكثر من الليلة الأولى وهو يقول :

يقولون تب والكأس في كف أغيد وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة وعانيت هذا في المنام بدا لي

فأحاطوا به أيضاً ، وقالوا : أليس تقدم معك بالأمس ما يغني عن
اعادة القول ؟ قال : إني بت وأنا سكران ، وملت الى النسيان فإن عاقبتهم
فلکم الفضل وان عفوتم فلکم الأجر . فحذروه أن لا يعود ومضوا فلما

(١) أبو الفتح الكاتب : لم أقف على ترجمته .

(٢) مروان بن الحكم : هو مروان بن الحكم بن العاصي من عبد شمس وهو أبو عبد الملك أول
ملك في الاسلام كان من خاصة عثمان بن عفان وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب
عليها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مات في الشام بالطاعون عام ٦٥ هـ (الاعلام ٩٤/٨) .

كانت في (١) الليلة الثالثة وإذا به سكران أكثر مما قبلها وهو يقول :

يا مَنْ لَصِبٍ كَثِيبٍ ذَابَ مِنْ أَسْفٍ أَضَحَتْ حَشَاهُ بِنَارِ الْهَجْرِ تَلْتَهَبُ
يَمُوتُ وَجَدًّا وَلَكِنْ دُونَ وَصْلِكُمْ تَعْطِفُوا فَلَكُمْ يِكِي وَيَنْتَحِبُ

فأمسكوه وأحضروه بين يدي مروان ، فضرب الحد ، فلما فرغوا من جلده ثمانين ، قال : أصلح الله الأمير إني عبد وقد جلدتني جلد الأحرار فأعطني حق جنايتك علي ، فقال : اعطوه حق جنايتنا عليه . فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ان رأى أن يعطيني حق جنايته على شرب الخمر لمن يريد فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسائه .

وقال عبد الله بن سلمة بن جندب (٢) :

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِزَاهِدٍ مُتَعَبِدٍ
قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ ثِيَابَهُ حَتَّى وَقَفْتَ لَهُ بِيَابَ الْمَسْجِدِ

ولهذه الأبيات حكاية أظرف من التي قبلها ، وهي أن عبد الله بن سلمة بن جندب ذكر يوماً عند المهدي (٣) فاستظرفه فقبل له ما يعجبك من ظرفه قال : قدم تاجر عراقي الى المدينة ببز كان معه ، فباعه كله إلا خمرًا سوداً فلم يُبع منها شيء لكسادها ، وعزم على ردها لبلده فقال له جندب : ماذا عليك أن نفقتها لك؟ قال : جميع الربح . قال : لا ولكن أقنع بنصفه . قال : نعم . فذهب ابن جندب إلى بيته ونظم هذين البيتين :

« قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ » إلى آخرها وصاغ لهما لحنًا وغناه حكم

(١) يبدو أن حرف الجر هنا كتب خطأ لا لزوم له هنا والأصوب أن يقال فلما كانت الليلة الثالثة .

(٢) عبد الله بن سلمة بن جندب : لم أعر على ترجمة لهذا الشاعر .

(٣) المهدي : هو الخليفة العباسي محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور تولى الخلافة بعد أبيه

سنة ١٥٨ هـ وتوفي عام ١٦٩ هـ .

الوادي فلم يبق في المدينة حرة ولا غيرها إلا اشترت خماراً أسود حتى طلب
خمار بزنته ذهب فلم يوجد فربح التاجر أضعافاً فأوفى له بالشرط .

وقال ابن الفارض من قصيدة :

وقالوا شربت الإثم كلا وإنما شربت التي في تركيها عندي الإثم
هنيئاً لأهل الدين كم سكرُوا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا

ولبعضهم :

والروض يبدي زهره متبسماً فكأنه يبكا الحمام قد استفا
قم فاسقني بسلافة متداركاً دمعي فقلبي بالهموم على شفا

ولبعضهم :

وذو هيف يغريه بالتية صمته إذا سمته ردّ الجواب تكلفاً
وطرف محلى عن شفائي مقامه فهلا صابر بات منه على شفا

ولابن القيرواني شهاب الدين الحاجري من أبيات (١) :

إن شاء قلبي النوم منها هجرها فلأطمعن بالوصل منها في غد
ولأعصين عواذلي في حبها إن لم أتل منها الرضى فكأن قد

الشيخ جمال الدين بن نباتة (٢) :

رفقاً بناظري القريح فقد كفا ما قد جرى من عبرة وتسهد
وحشاشة لم يبق فيها للأسى فالهم إلا لمحّة وكأن قد

ومن وقوع الاكتفاء في الحشو قول صفي الدين الحلبي :

وليلة زارني فقيه في رشده ليس بالفقيه

(١) شهاب الدين الحاجري : لم أقف على ترجمة لهذا العلم في كتب التراجم .

(٢) جمال الدين بن نباتة : هو جمال الدين أبو بكر ولد بمصر وتوفي بها سنة ٧٦٨ هـ ويظهر في شعره ذوق سليم ورقة ممتازة . (المنتخب في أدب العرب ص ٢ ص ٧٢) .

رأى يميناي كأسَ خمرٍ فظلَّ ينأى ويتقيه
فقلت هلا فقال كلا فقلت لِم لا فقال إيه
فماذا تعني فقلت إني أنزّه الكأسَ عن سفيه

وقول الشيخ زين الدين بن الوردي^(١) :

نمْتُ وإبليسُ أتى بحيلةٍ منتدبه فقال : ما قولك في حشيشةٍ منتخبه
فقلت : لا . قال : ولا خمرة كرم مذهبه فقلت : لا . قال : ولا مليحة مطيبه
فقلت : لا . قال : ولا آلة لهو مطربه فقلت لا قال فثم ما أنت إلا حطبه^(٢)

فعارضه الصفي الحلبي فقال ولم يخرج عن الاكتفاء :

وليلةٍ طالَ سُهادي بها فجاء لي إبليس عند الرقاد
فقال لي : هل لك في شقفةٍ كبسية تطرد عنك السهاد
فقلت : نعم قال : وفي قهوةٍ عتقها العاصر من عهدٍ عاد
قلت : نعم قال : وفي مطربٍ اذا شدا يطرب منه الجماد
قلت : نعم وقال : وفي طفلةٍ في وجنتيها للحياء اتقاد
قلت : نعم . قال : وفي شادين قد كحلت أجفانه بالسهاد^(٣)
قلت : نعم قال : فثم آمناً يا كعبة العشق وركن الفساد

يقرأ لدين الحمامي :

رب ليلٍ ضمني مجلسُ للشرب في حضرته في مَلا

(١) زين الدين بن الوردي : هو الامام عمر بن المظفر زين الدين بن الوردي المصري الحلبي الشافعي كان بارعاً في الفقه والنحو والأدب له من التصانيف شرح ألفية ابن مالك ، اللباب في علم الإعراب توفي سنة ٧٤٩ (الاعلام ٢٢٨/٥) .

(٢) لعل هذا الفحش في القول والمنكر في العقيدة كان غير مستغرب في ذلك العصر المنحط خلقياً ودينياً « المحقق » والعجيب ان يصدر عن شيخ من شيوخ الادب والدين .

(٣) ان هذا الشعر يناقض جوهر الدين الذي يحث على الخلق والاستقامة في الحياة ولعل ذلك العصر كان فيه ما يشجع على مثل هذه التعابير لضعف الجوانب المضيق للدين .

قام بكأس الراح لي خدمة وقال لي : سرك ذاك؟ قلت: لا

القاضي السعيد بن سناء الملك :

رأيت طرفك يوم البين حين همى والدمع لغز وكحل الجفون لمى
فاكف ملامك عني حين ألثمه فما شككت بأني قد لثمت فما
لو كان يعلم مع علمي بقسوته تألم القلب من دجو الكلام لما

وقال الشيخ سعد الدين محمد بن عربي فقال :

أما لقد من ماء الشبية مرتو فيا حضرة الممشوق لم تشكي الظما
حمى تفسره عني تصادم لحظه فلورمت تقبيلاً لذاك اللما لما

الشيخ سراج الدين الوراق :

قال لي : ريقُ شهيد قال لي : ريقُ شهيد
ما يرى وارده الظمان يزداد إلا عبرةً مكتفياً مقتبساً
اختياري أن لا أفارق مغناك ولا أسعى سواه محلاً
ولقد شئت لو ساعد الدهر علمته وما تساوي إلا
وجه يفوق الهلال حسنا ويخجل البدر أن تحلا
يقول في الحال من رآه أشهد أن لا اله الا

ويقول ابن سناء الملك من قصيدة^(١) :

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدا فقبلته في الخد تسعين أو إحدى

ولبعض الشعراء :

ما أحسنَ بعض الناسِ مرسلًا ضرب كل الناس قَتلاً

(١) ابن سناء الملك : هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبو عبد الله محمد بن هبة الله السعدي أبو القاسم القاضي السعيد ، شاعر من النبلاء ، مصري المولد والوفاة كان وافر الفضل ، رحب النادي ، جيد الشعر بديع الانشاء كتب في دواوين الانشاء بمصر مدة . له دار الطراز ، وروح الحيوان ولد عام ٥٤٥ هـ وتوفي سنة ٦٠٨ هـ (الاعلام ٩/ ٥٧) .

أمرت جفونك بالهوى من كان يعرفه ومن لا
لم يبق غير حشاشة في مهجتي وأخاف أن لا

ولبعض الشعراء :

وبمهجتي من لا أسميه وأكتم لئلا
ولبست فضل قناعة بيدي قمر تجلا
ولثمته في خده تسعين أو تسعين إلا

ولبعض الشعراء في مطلع قصيدة «أهلاً بضيفكم وسهلاً» .

لو كنت للاعفاء أهلا وقد حلف المها على أن لا
ان لم تزوروا فاجمعوا بخيالكم في النوم شملا
ولقد قنعت بوعدكم فترى أفوز بذلك أم لا
راموا عظامي عن هوى عذبنه كهلا وطفلا
فوضعت طوقي في يدي وقلت خلونني وإلا

وقلت لمن استدعى لبعض الأصحاب :

شهر الصيام تقضى وشهر شوال هلا
وقد جلسنا جميعا الى المدام فهلا^(١)
حسنه مولاي خيب ظني وكان ظني أن لا
وقلت إنك تأتي إذا حضرنا فلم لا

وختمته بقولي :

هذي كناية عبد الان قولاً وفعلاً
وقد نصحتك جهدي فإن حضرت وإلا

(١) هذه دعوة منافية لروح الدين الذي يحرم تناول المسكرات على المسلمين .

الصاحب بهاء الدين زهير يستدعي أيضاً :

أما تقدر أنا فلم تأخرت عنا
وما الذي كان حتى حللت ما قد عقدنا

سيف الدين المنشد من أبيات :

بين أكناف المصلى قمرٌ ثم تجلى
لا تلمني في هواه استمع نصحي وإلا
طاف بالراح علينا فرأينا الشمس تجلى^(١)
نلتُ بكر خندريس نطقت معنىً وشكلاً
لست أدري من سناها هي في الكاسات أم لا

عيسى العالية من قصيدة^(٢) :

قد ضن بالسلام علي وقدماً كان يمنحني الوصلا
كأن حسودي فيه حين خلا به أسر له زوراً وعاهده الا

ابن نباتة :

ولقد كملت فما يقال لقده حزت الجمال جميعه إلا

ولبعضهم :

لام العذول على من كالبدر حين تجلى
دع يا عذولي ملامتي واللّه ما أنت إلا

القاضي محب الدين :

أخلانا الا ما جد إن رحلتُم ولم ترعوا لنا عهداً وآلاً

(١) هذا قول منكر يناقض جوهر الدين وخاصة أنها صادرة عن مسلم .

(٢) عيسى العالية : لم أقف على ترجمة لهذا الشاعر .

نودعكم ونودعكم قلوباً لعل الله يجمعنا وآلاً

وجمع الوادعي بين تضمينين واكتفائين في بيت واحد فقال :

يا لاثمي في هواها أفرطت في اللوم جهلاً
ما يعلم الشوق إلا ولا الصبابة إلا

وكذلك الشيخ أبو الحسن النحوي^(١) :

يا جاهلاً عاب شعري فكذا قلبي وآلم
عليّ نحت القوافي وما علي إذا لم

ولكن الشيخ صلاح الدين يطارف في هذا التضمين حيث أتى به
تورية باشارة التصحيف مع بديع الاكتفاء وكان محله في القسم الثاني
ولكن ذكره هنا أنسب فقال :

إنك من هجا شعرا أوتيانه بزحاف
وقل إذا ما هجوه عليّ نحت القوافي

وجمع ابن نباتة بين اكتفائين فقال :

أفدي التي تاجها وفاتها كأنه همزة على ألف
أذكرُ ثغراً لها فاسكر من ورد خديها فأرتع في

وكذلك شيخ الشيوخ الأنصاري^(٢) وبالع فقل :

أيّ آسادٍ عرينٍ نظرتُ فسبتها أيّ غزالٍ وأيّ

(١) أبو الحسن النحوي : هو أحد الاخافش الثلاثة المشهورين ويبدو أنه الاخفش الأوسط وهو
سعيد بن مسعدة أبو الحسن قرأ النحو على سيويه كان معتزلياً قال عنه المبرد أحفظ من أخذ
عن سيويه الاخفش ثم الناشئ ثم قطرب وكان الاخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم
بالجدل (بغية الوعاة ١ / ٥٩٠) .

(٢) شيخ الشيوخ الانصاري : لم أقف على ترجمة لهذا الشيخ .

صادني منها عزيزٌ أغيدُ فيه ما يشغل عندَ وي
قد أضنيتَ جسمي قال : قد . قلت : كي
يذهب روحي قال : لي

وقال صاحبنا القاضي مجد الدين بن مكناس^(١) في مطلع قصيدة :
يا عدولي في فؤادي منك كيّ وبذلت الروحَ والعصيانَ لي
والسابق في هذه الحلقة الى الغاية الشيخ شرف الدين بن الفارض
حيث قال :

أي ليالي الوصل هل من عودةٍ ومن التعليل قول الصب أيّ
وبأي الطرق أرجو رجوعها وبما أمضي ولا أدري بأيّ
ومن وقوع الاكتفاء في حشو البيت قول الشاب الظريف :

رأى رضاباً عن تسليه أولو العشق سلو
ما ذاقه وشاقه هذا وما كيف ولو

ومثله قول البهاء زهير^(٢) يصف ليلة أنس :

ولي ليلة طُرقتُ بالسعودِ فحدثُ بما شئتَ عن ليلتي
فما كان أحسنَ من مجلسٍ ولا كانَ أرفعَ من همتي
بشمس الضحى وببدر الدُّجى على يميني وعلى يسرتي
وبئتُ عن خبري لا تسلُ بذاك الذي وبتلك التي

(١) مجد الدين بن مكناس :

لم أفق على ترجمة لهذا الشيخ .

(٢) البهاء الزهير :

هو بهاء الدين بن زهير بن محمد المهلب الصالحي ولد قرب مكة - وجاء مصر ونشأ
بقوص نشأة أدبية واتصل بالملك الصالح فكان عنده رئيس ديوان الإنشاء له ديوان شعر توفي
عام ٦٥٦ هـ (الاعلام ٨٨/٣) .

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي^(١) :

بمكارم الأخلاق كن متخلقاً ليفوح مسك ثيابك العطر الشذي
وانفع صديقك إن صدقت صداقة وادفع عدوك بالتي فإذا الذي

وتبعه عليه شيخنا الشيخ شمس الدين الجروي^(٢) :

شيطاننا المغوي عدو فاعتصم بالله منه والتجىء وتعود
وعدوك الإنسي دار وداره تملكه وادفع عدوك بالتي

الشيخ شرف الدين بن الفارض :

هو الحب إن لم يقض لم يقض مأرباً فاختر ذاك أو خلتي
ودع عنك دعوى الحب واختر لغيره فؤادك وادفع عنه غيك بالتي^(٣)

ابن صاحب تكريت في مطلع قصيدة :

أترى يعود الشمْلُ بعد تشتت فلقد أطلت إلى الديار تلفتي
هيهات ما قد فات ليس براجع أترى تعود ليالينا التي

ابن سناء الملك :

وظبي حكا ريم الفلافي نفاره فما باله لم يحكه في التلفت
يدافعني عن وصله بتهجم فما ضره لو كان يدفع بالتي

ابن أبي حجلة^(٤) وقد زاد النيل زيادة مفرطة :

(١) برهان الدين القيراطي : لم أعثر على ترجمة له في كتب التراجم .

(٢) شمس الدين الجروي : هناك اسمان باسم الجروي أحدهما على بن العزيز الجروي والآخر عبد العزيز بن الوزير الجروي وهو أحد القادة الشجعان بمصر كانت له وقائع مع أمير مصر المطلب والسري الحكم توفي سنة ٢٠٥ هـ (الاعلام ١١٣/٥) .

(٣) الآية : ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ سورة فصلت آية (٣٤) .

(٤) ابن أبي حجلة : هو أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني أبو العباس شهاب الدين أبي =

يا ربّ إن النيلَ زاد زيادةً أدت الى هدمٍ وفرطٍ تَشَتَّتِ
ما ضره لو جا على عاداته في وقعه أو كان يدفعُ بالتي

سعد الدين بن كاتب المرج في المعنى^(١) :

تأمل يا ملكَ الأنهارِ قد سرتُ منك الأمانى شراباً طيباً رغدا
وقد دخلت القرى يلقي منافعها فعمها بعد فرط النفع منك اذا
فقال أذكر عني أنني ملك وثلثي ماشياً إن الملوك إذا^(٢)

ويحكى أن الامير بدر الدين الخازندار^(٣) كان أحضره الى البلاد
ناجر وكان يحسن اليه وهو في رقه فلما باعه وصار إلى ما صار اليه افتقر
نكتب اليه رقعة فيها :

كنا جميعين في بؤسٍ نكابذه والقلبُ والطرفُ منا في أذى وقذى
واليوم أقبلت الدنيا عليك بما تهوي فلا تنسني ان الكريم اذا

أشار بذلك الى قول ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب^(٤) :

أولى البرية طراً أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

ويحكى أن الصاحب جمال الدين بن مطروح كتب الى بعض
الرؤساء رقعة على يد صديق لم يسمع فيها عنده فكتب اليه الرئيس هذا

حجلة - عالم بالأدب شاعر من أهل تلمسان سكن دمشق من كتبه مقامات ، منطق الطير - ديوان
الصبابة توفي سنة ٧٧٦ هـ (الاعلام ١/ ٢٥٤) .

(١) سعد الدين بن كاتب : لم أقف على ترجمة هذا العلم .

(٢) التقدير ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ﴾ (سورة النمل) آية ٣٤ .

(٣) بدر الدين الخازندار : لم أعثر على ترجمة لهذا الأمير ويبدو أنه كان في عصر المؤلف .

(٤) إبراهيم بن العباس الصولي : هو الشاعر إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي كان أحد
الشعراء المجيدين وجده كان أحد ملوك جرجان وقد ذكره الجراح فقال هو أنعت الناس للزمان
وأهله وهو شاعر عباسي بغداي توفي سنة ٢٤٣ هـ (معجم الأدباء ج ١ ص ٢ ص ١٦٤) .

الامر على ما فيه مشقة فكتب ابن مطروح في جوابه: «لولا المشقة» ففهم
الرئيس مراده وقضى حاجته والاشارة في ذلك الى قول المتنبي :
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجودُ يَفْقُرُ والإقدامُ قتالُ
الشيخ زين الدين بن الوردي مورياً مكتفياً لكن التورية في غير القافية
فلهذا ذكرناها في هذا القسم .

ماذا تقولون في محب عن غير أبوابكم تخلّى
وجاءكم زائراً عفيفاً عن مالك هل يجوز أم لا

القاضي مجد الدين بن مكناس في مطلع قصيدة :
يا غصناً في الرياض مالا حمّلتني في هواك مالا

عبد الله القرشي^(١) في مליح اسمه علي :
محب قد براه السقم حتى غدا يكابده عليلا
إذا طلب الوصال لكي يداوى يقول لي علي لا

ولبعضهم على سبيل التورية :
يا شادني دمّع عيني أضحى إليهم رسولي
قلبي لديكم عليل ردوا علي لي^(٢)

سعد الدين محمد بن عربي في مليح اسمه أيوب . .
يلوم على حبه العاذلون ولا سمع العذال فيه ولا
يسمى بأيوب من هُمّتُ به ولكن عاشقه المبتلى
وكتب البهاء زهير إلى الصاحب جمال الدين بن العديم^(٣) يسأله

(١) عبد الله القرشي : لم أقف على ترجمة لهذا الشاعر .

(٢) التقدير ردوا لي قلبي .

(٣) جمال الدين بن العديم : لم أجد هذا العلم في كتب التراجم .

حاجة :

دعوتك لما أن بدت لي حاجة وقلت كريم مثله من تفضلا
إذا لم يكن إلا تحمل حاجة فمناك وأما من سواك فلا ولا

الشيخ برهان الدين القيراطي من أبيات :

والى الخطا نسبت سهام لحاظه لما رمى ولكم أصابت مقتلا
زرق الأسنة لا تحاكي سودها قالوا ولا بيض الطبا قلنا ولا
وقد نظمت هذه القافية تورية كما ستقف عليها في القسم الذي يليه .

جمال الدين بن مطروح :

وبمهجتي رشاً أطالت عذلي فيه الملام وقد حوى ما قد حوى
قالوا أفيه سوى رشاقه قدّه وفتور عينيه وهل موت سوى

سعد الدين محمد بن عربي :

تُرى يسمح الدهر الضنين بقربكم وأحفى بكم يا جيرة العلم الفرد
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي محل ولا قدر فإن لكم عندي

جمال الدين بن مطروح في مطلع قصيدة :

هزوا القدود فأخجلوا سمر القنا وتقلدوا عوض السيوف الأعينا
وتقدموا للعاشقين فكلهم طلب الأمان لنفسه إلا أنا

القاضي سعد الدين بن سناء الملك :

قتلت بطرف ظل يعدى سقمه رأيتم من ضن حتى بالضنا
يا عاذلين جهلتم فضل الهوى فعذلتهم فيه ولكني أنا

غيره فإذا المنية فسوف تصادفه أينما

الصلاح الصفدي :

يا من إذا أتاه أهل المودة أولم أنا محبك حقاً إن كنت في القوم أولم

غيره :

قال لي العاذل : لم لا تنتهي عن هواه ؟ قلت : يا عاذل لم
قوله :

قال لي : تهوى سواه قلت لما قال : هل تعشقه ؟ قلت : نعم

شيخ الشيوخ الأنصاري مضمناً مكتفياً :

صلي ودعي بُعادك عن محبٍ يذكرك أنسُ والليل ساكن
فما إن شبت من كبر ولكن

للكشك ريح غليظ محرك للسواكن
أصله ذر وبر أقم الحدود ولكن

القاضي فخر الدين بن مكاس (١) مضمناً مكتفياً :

لنا فرسٌ نلاقى منه رفقاءً كبرُ الوالدين إذا ثَمَلنا
يرانا حين نركبه سُكارى يميل على جوانبه كأنا (٢)

مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر (٣) :

خليلي ولي العمرُ منا ولم تَبْ ونوي فعال الصالحين ولكنا
فحقى متى نبني قصوراً مشيدةً وأعمارنا منا تهد ولا تُبنى
ولآخر :

قسماً به ما أنت يا بدر الدجى الا حكيت جماله لكنما (٤)

(١) فخر الدين بن مكاس : لم أجد لهذا القاضي ترجمة .

(٢) التكملة كأنا سكارى .

(٣) شهاب الدين بن حجر : هو الإمام أحمد بن علي الكتاني العسقلاني شهاب الدين بن حجر من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين كان له دراية واسعة بالأدب والحديث ولي قضاء مصر مرات له كتب عديدة منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) : (الإصابة في تمييز أسماء الصحابة) ولد عام ٧٧٣ وتوفي عام ٨٥٢ (الأعلام ١/ ١٧٣) .

(٤) الكلام المحذوف ولكنما نعصى ولا نتوب .

أبو بكر بن حجة مضمناً :

صهباء ريقته رشفت سُلافها فتقلبت وعجزت أن أتكلما
فإذا سئلت أقل لمن هو سائل إني لأفهم ما تقول وإنما^(١)
وقال أيضاً ..

يا من يقول بأن رشف لَمَى الحبايب لم يرق
وغداً يعنفي به دع عنك تعنفي وذُقْ

الشيخ جمال الدين :

اسقني الخمرة صرفاً كي تحت الحت حتاً
ودع العذال فيها يضربون الماء حتى^(٢)

ابن أبي حجلة في فانوس مضمناً^(٣) (كلام غير موجود بتاتاً) .

أعز من حمى كليب ، لما أسنَّ المهلهل^(٤) وخرف وكان له
عبدان يخدمانه فملا منه وخرج يريد بهما سفراً ، فأناخا به في بعض
الفلوات وعزما على قتله فلما عرف بذلك كتب بسكين على رجل ناقته
وقيل أوصاهما إذا وصلا الى قومه أن يقولوا :

من مبلغ الحيين أن مهلهلاً لله دركما ودر أبيكما

ثم رجعا الى قومه فقالا مات وأنشدا قوله ففكر بعض ولده وقال
أن مهلهلاً لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له وإنما أراد :

(١) بقية الكلام وإنما انا عاجز عن الاجابة .

(٢) حتى يملوا ويضجروا .

(٣) لم يورد صاحب المخطوطة الشعر الذي قاله ابن أبي حجلة ولعله اندثر أو نسي المؤلف الشعر .

(٤) يبدو أن كلمة مهلهل سقطت من أصل المخطوطة وبدونها لا يصح الكلام .

من مبلغ الحين أن مهلهلاً أمسى قتيلاً في الفلاة مجندلاً^(١)
لله دُرُكُما ودُرُ أبيكما لا يُفلت العبدان حتى يُقتلا
فضربوا العبدین فأقرا بقتله . فانظر كيف اكتفى بصدر البيتین
اعتماداً على استحضار نيتهما .

ويحكى أن رجلاً سأل رئيساً حاجة فكتب إليه يعتذر « لولا المشقة »
ولم يزد على ذلك فلما ورد عليه قضى حاجته فسئل عن ذلك فقال أنه يشير
إلى قول أبي الطيب :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجودُ يعدم والإقدامُ قتالُ
وقال آخر أيضاً مضمناً . . .

يتبادلان فينصفان وليس بينهما ارتيابُ
فيصيبُ هذا ماء هذا كالبحر يطره السحابُ

أبو بكر بن حجة من أبيات :

رسائل دمي فيه صبٌّ مبردُ ألم تره لما بدا كيف أسبلا
وريقته يا صاح في الذوق خمرة فلو ذاقها عمر لأنشدها ألا

الشيخ ظهير الدين بن البارزي^(٢) . . :

غدا أسوداً بالشعر أبيض وجهه فأصبح من بعد التنعم في ضنك
على وجهه أضحى بخطى عذاره تناديهما عيناه حزناً قفا نبك

ابن مطروح من أبيات . . :

بانَتْ أباريقُ المُدامِ لـديلمِ تقهقه من فرط المسرة والضحك
فقم نهب اللذات قبل فواتها ودعني من قول ابن حجر قفا نبك

(١) الفلاة : الصحراء ، مجندلاً : ممزقا .

(٢) ظهير الدين بن البارزي : هو عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجنبي المعروف بابن البارزي قاضي حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها قال عنه ابن تغري بردي صنف في كثير من العلوم .

سيف الدين بن المسد يصف نفسه بالبراعة^(١) :

شعارٌ بليغ بل بلاغةٌ شاعرٍ معانيه بل ألفاظه حلوةُ السبك
لقد ترك الضحك في الناس ضحكةً وأبكى الذي قد قال قَدْماً قفا نبك^(٢)

شرف الدين بن الوردي^(٣) .. في مליح مغن :

رب مغنٍ ذكر لفظه مؤنث يسلب منا الفؤاد
وكلما أنث في لفظه وبان لي أنشدت بانث سعاد^(٤)

الشيخ شرف الدين بن الفارض .. :

أهوى رشاً هواه للروح غداً ما أحسن فعله ولو كان إذا
لم أنس قد قلت له الوصل متى مولاي إذا شيء قال إذا

ابن نباتة .. :

بروحي معسول اللما يتحجب إذا لم يزر لم يهن عيشي ولا إذا
إذا ذقت منا حلاوة ريقه أتانا رقيب بليغ المن بالأذى

وله وأبدع في التضمين .. :

قالت : إذا غمضت جفونك فارتقب طيفي فقلت لها : نعم لكن إذا
وسمعتُ عن ريح يوسف قبلها حتى انثت ورنث فقلت : هما اللذا

(١) سيف الدين بن المسد : لم أعثر على ترجمته .

(٢) قفا نبك من بيت امرئ القيس وتماهه :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٣) شرف الدين بن السبكي : لم أعثر على ترجمة لبدر الدين السبكي .

(٤) « بانث سعاد » من بيت كعب بن زهير رضي الله عنه في مدحه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم والبيت بتمامه ..

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يُفدَ مكبول

وللمحقق شرح لقصيدة كعب بن زهير ..

ابن سناء الملك . . :

ما أبعد الدار وأدنى الجوى لما نأى الأهل وجف القطين
بان عليها الذال من بعدهم وزاد حتى كاد أن لا يبين
فإن يقل أين الذين اعتدوا يقل صداها لك أين الذين

الشيخ برهان الدين بن رقاعة مكتفياً مقتبساً^(١) :

خيال طه مذسرى لكهف قلبي المحتذى
عوذته لما سباً قلبي بسبحان الذي^(٢)

ومثله قول الشيخ زين الدين الوردى :

عوادة عوادة بالنغم الملذذي
قالت لنا أوتارها أنطقنا الله الذي^(٣)
شهاب الدين بن طوغان^(٤) المقرئ المعروف بالأوحدى :
إنى إذا ما نابنى أمر نفسى تلذذي
واشتد منه جزعى وجهت وجهي للذي^(٥)

ومثله قول الآخر :

أفديه من حذرهما وردة وفوقه خال له حالك

(١) برهان الدين بن رقاعة : لم أجد ترجمة لهذا الشيخ .

(٢) وتكملة الآية : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ سورة الاسراء آية (١) .

(٣) وتكملة الآية الكريمة : ﴿ أنطقنا الله الذي انطق كل شيء ﴾ سورة فصلت آية (٢١) .

(٤) شهاب الدين بن طوغان : هو أحمد بن عبد الله بن طوغان الاوحدى شهاب الدين مؤرخ من أهل مصر كان له كتاب كبير في خطط مصر والقاهرة له نظم كثير ولد عام ٧٦١ هـ وتوفي عام ١١٨ هـ .

(٥) وتكملة الآية الكريمة : ﴿ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ﴾ سورة الانعام آية (٧٩) .

تبسم ليدي كؤوس الطلا ختامه مسك وفي ذلك^(١)

ومثله قول القاضي مجد الدين بن مكانس :

أسهيت أبصارنا وبدرُك في أفقه
وثغرُك يا قاتلي يكادُ سنا برقه^(٢)

الشيخ جمال الدين بن نباتة في مطلع قصيدة :

تذكرُ مصرًا والأخلاء والدهرا سقى الله ذاك السفح والناس والعصرًا
وقالتُ جفوني في الشام أبغ لذة فقال لها ما الزمانُ اهبطوا مصرًا^(٣)

وقول بعضهم :

إذا زارَ من أهوى وأنجزَ موعدي تلوت معيداً والذي جاء بالصدق
وإن صدعني معرضاً فلشقتي أقولُ وجاءت سكرة الموت بالحق

وقول القاضي الفاضل :

أما المشيب فإنه قد أبرقا وكأنني بسحابه قد أغدقا
كأن الهوى خلُ الصبا وصديقه حتى تلا شيبتي وأن يتفرقا^(٤)

وأخذ منه من قال :

لما رأيتُ مخاللي ومؤانسي لعظيم ودي بالقطيعة فرقا
فارقتُهُ وخلعتُ من يده يدي وبلوتُ لي وله أن يتفرقا

(١) وتكملة الآية الكريمة : ﴿ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ سورة المطففين آية (٢٦) .

(٢) وتكملة الآية الكريمة : ﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ﴾ سورة النور آية (٤٣) .

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم ﴾ البقرة آية (٦١) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ﴾ النساء آية (١٣٠) .

البهاء الزهير .

عندي حديثٌ أريدُ ألا أذكرَه
يا من أكابد فيه ما أكابدُه
وأنت تفهمُ دون الناسِ فحوَاه
مولاي اصبر حتى يحكم الله^(١)

وقول الآخر :

ولم أنس ما شهدته من جماله
ويقرأ في المحراب والناس حوله
وقد زرت في بعض الليالي معلاه
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله^(٢)
فعلك يا من تقتل الناس عيناه
فقلت تأمل ما تقول فإنها

وقول الآخر يهجو معذوراً :

أبصرته قصراً في مشيه
قد كتب الشعر على خده
لما بدت في خده اللحية
أو كالذي مر على قرية^(٣)

وقول ابن الصاحب :

تخال أن حُبابَ الكأسِ أجنحةُ
ظنت سلمانها الساقِي فمذ مزجت
للنمل فوق عيونِ النحلِ تزدهمُ
قرأ الحباب بها لا يحطمنكم^(٤)

وقول سعد الدين بن عربي :

وجنة حمراء تحكي عندما
قلت لما عايتها مقلتي
ما رآها أحدٌ إلا افتتن
صبغة الله ومن^(٥)

(١) تمام الآية : ﴿ فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ﴾ سورة الاعراف (٨٧) .

(٢) ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ سورة الاسراء آية (٣٣) .

(٣) تمام الآية قوله تعالى : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها ﴾ البقرة آية (٢٥٩) .

(٤) تمام الآية قوله تعالى : ﴿ ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ﴾ سورة النمل آية (١٨) .

(٥) تكلمة الآية : ﴿ ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ البقرة (١٣٨) .

وقول الآخر :

عن دمي خدك هذا العندمي عن دمي خدك هذا العندمي
قَالَ : ما هذا دمٌ قلتُ : فما قَالَ : ما هذا دمٌ قلتُ : فما

وتلطف من قال :

يا ذواتِ الخالِ قلبي مفتتن يا ذواتِ الخالِ قلبي مفتتن
جاءه كالسائلِ دمعِي وإذا جاءه كالسائلِ دمعِي وإذا

وأجاد من قال :

حكى الغزالُ مقلَّةً ولفتنَةً حكى الغزالُ مقلَّةً ولفتنَةً
أحسن خلق الله نطقاً وفماً إن لم يكن أحقُّ بالحسنِ فمن أحسن خلق الله نطقاً وفماً إن لم يكن أحقُّ بالحسنِ فمن

ولجامعه محمد النواجي عفا الله عنه :

لا تأسفن على المالِ الحرامِ ولا لا تأسفن على المالِ الحرامِ ولا
فالطيب الأصل يبدو يانعاً خَضِراً فالطيب الأصل يبدو يانعاً خَضِراً

وبلغ الصاحب بهاء الدين ذهبي أن صديقاً اسمه يحيى شرب دواء
فكتب إليه وتلطف إلى الغاية :

سلمت من كلِّ ألم سلمت من كلِّ ألم
في صحبة لا تنتهي في صحبة لا تنتهي
يحيى بك الجودُ كما يحيى بك الجودُ كما
وبعد ذا قل لي ما وبعد ذا قل لي ما

وقال :

لا أوحش الله من مولى فضائله لا أوحش الله من مولى فضائله
عندي تذكرني ما لست أنساه عندي تذكرني ما لست أنساه

(١) تمام الآية : ﴿ والذي خبت لا يخرج إلا نكدا ﴾ سورة الاعراف آية (٥٨) .

قلبي مقيمٌ عليه لا يفارقه فكيف قولِي له لا أوحشَ الله

وقال جمال الدين مطروح :

لم أنسها ويدي مكان وشاحها وسألتها عن خصرها قالت فني
ودخلتُ جنةً وصلَّيها متنزهاً يا ليتَ قومي يعلمون أنني

وله أيضاً من قصيدة :

فلو أضحي على تلفي مصرّاً لقلت معذبي بالله زدني
ولا تسمحُ بوصولك لي فإني أغارُ عليك منك فكيف مني
وأعجبُ ما أحدثُ عنه أني قبلت به ولا يَدري بأنني

ابن القيسراني^(١) :

أهيمُ إلى العذب من ريقه إذا هيمُ العاشقين العذيبُ
شهدت عليه وما ذقتُه ولكن من الغيبِ غيبُ

سعد الدين محمد بن عربي :

تُرى يسمح الدهرُ الضنينُ بقربكُم وأحفي بكم يا جيرةَ العلم الفردِ
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي محلٌّ ولا قدرٌ فإنَّ لكم عندي

ابن سناء الملك من قصيدة :

قمنا ولا خطرةٌ إلا إلى خطرٍ دانٍ ولا خطوة إلا إلى الأجلِ
حتى وصلنا إلى ميقاتٍ مأمِنه يا صاحبيّ فلو أبصرتما عملي
أواصل الهم من ضرع إلى قدمٍ وأوصل الضم من مدر إلى كفَلِ

(١) ابن القيسراني : هناك أكثر من خمسة أسماء باسم القيسراني ولكن ربما كان المقصود هو خالد ابن محمد بن نصر بن صقر القرشي المخزومي أبو البقاء موفق الدين وزير من أعيان الكتاب أصله من قيسارية الشام استوزره نور الدين شهيد ومات بها أيام صلاح الدين .

ابن نباتة من أبيات :

يا نديمي في المدام فداء	لكما في المدامة العاذلان
خلقا البيت بالكؤوس سروراً	اشرباها صفراء كالزعفران
واسقياني فإن تشكيت داء	فاسقياني إن شئتما تشفياني
وإذا ما قتلت بالكأس سكرأ	فادفنا في بعض تلك الدنان
وانضح من دمي عليه فقد كا	ن نديمي من نداه لو تعلماني

الصاحب جمال الدين بن مطروح :

أنظرت أم فوقت سهماً	فلقد أصبت القلب لماً
لا يا معذب مهجتي	والله ما أجرت جرماً
يا عاذلي وأخو الصبابة	لا تلبثت أصم أعمى
لو كنت بالثناء وقد	زار الحبيب عجت مما

القاضي فخر الدين بن مكائس من قصيدة خمرية :

عذرها لا يطاق في عاشقها	فالحذار الحذار منها ومما
لا يغرنك نارها إذا أضاءت	في ضرام فتلك أما وإما

منها وهو مطلعها وكان محلها في القسم الذي بعده لما فيه من لطف التورية مع بديع الاقتباس .

سعى العس المرأسف ألمي	بخدود من نارها يعصي ألما
لا تقل زينب وهند وسعدى	وسعاد فإنما هي أسما

آخر :

إنني محتاج لما	صار فوق الخد لأمأ
وحبيب عاد فيه	عاذراً من كان لأمأ
وعده مثل سراب	جئته يوماً فلأمأ

قيل هل زارك من تهواه يوماً قلت لآما

ابن الوردي :

إذا كرهت منزلاً
وإن جفاك صاحب
لا تحملن إهانة
فمن أتى فمرحباً
فدونك التحولا
فكن به مستبدلاً
من صاحب وإن علا
ومن تولى فإلى^(١)

أبو بكر بن حجة :

تطلبت منه قتله وهو نافر
فقلت له ما الوصل عدني إلى غد
فقال وقتلي حبنا لن يُقبلا
فبعدك مات الصبر قال نعم إلى

سعد الدين محمد بن عربي :

ما أضمر القلب شيئاً غير حبه
قالوا تقلبك والأجفان قد قبلوا
يوماً ولا فاه مني بالسلوفم
فقلت إنهم قلبي وإنهم

ابن الوردي في بخيل :

وزرته يوماً فصادفته
فخفت أن يكتبني فيهم
يكتب أسماء الطفيليه
فقال كل قلت على نيه

القاضي ناصح الدين الأرجاني :

ما عبيد الله ممن
هو لم يعزل ولكن
نال بالعي الخسارة
ولقد تكفي الإشارة

آخر :

أبا جعفر لست بالملقن ومثلك من قال قولاً يفني

(١) فإلى يقصد بها إلى الهلاك أو جهنم .

فإن أنت أنجزت لي مواعيدي وإلا هجرت وأدخلت في^(١)
وقد علم الناس ما بعده لفظ الحديث ولا تكتف

ابن سناء الملك من قصيدة :

سلوا ملاحظتها محاسن وجهها فتريك معجزاته في الزخرف
وتقول من هذا وقد سفكت دمي ظلما وتسأل عن فؤادي وهو في^(٢)

الشيخ شرف الدين بن الفارض من قصيدة :

كل البدور إذا تجلى مقبلاً يصبو إليه كل قيدٍ أهيف
إن قلت عندي فيك صبايةً قال الملاحه وكل الحسن في

منها :

إن زار يوماً يا حشاي تقلعي كلفاً به ، أو بان يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معه إن غاب عن إنسان عيني فهو في^(٣)

وأولها :

« قلبي يحدثني بأنك متلفي » فهي دائرة كالحلقة

(١) البقية : وأدخلت في اخلاف الوعد أو أدخلت في شيء تكرهه .

(٢) أي في عذاب .

(٣) المحذوف تقديره في قلبي .



القسم الثاني

ما كان الاكتفاء به بجميع الكلمة مزملًا بشعار التورية وهو نوع اخترعه المتأخرون وتلطفوا فيه إلى الغاية فمن ذلك قول الشيخ زين الدين بن الوردي وقد أضافه بعض الطلبة وصعد به إلى سطح عالٍ ولم يطعمه شيئاً وصار يتعهده بالماء من أول الليل إلى آخره :

أحل الضيوف على سطحه وفرَّجهم في نجوم السما
وقطَّع بالجوع أمعاءهم وإن يستغيثوا يُغاثوا بما^(١)

وقول الشيخ صدر الدين بن عبد الحق يهجو حماماً :

جهنم حمامكم نارها يقطع أكبادنا بالظما
وفيها عصاة لهم ضجة وإن يستغيثوا يغاثوا بما

ومثله قول القاضي مجد الدين بن مكاس :

فرط في جنب الإله من أتى حمامكم وكابد الحماما
ولم يجد مآبه ذو حاجة حتى تلا : يا حسرتي على ما^(٢)

(١) الآية هي : ﴿... وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً﴾ سورة الكهف آية (٢٩) .

(٢) الآية هي : ﴿إن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله﴾ سورة الزمر آية (٥٦) .

الشيخ زين الدين بن الوردي من تضمينه لأبيات :

يا قابلاً كان ملتجأً وانفصلُ كان وما انفك الفتى ولم يزلُ
بدت لهم وجنتيه ضراماً حتى تلوا يا حسرتي على ما

أبو بكر بن حجة قال :

وقد فرطت في نفيري وما شفي بقربه سقاماً
إصبر عسى يشفى بما ريقه قلت لهم يا حسرتي على ما

وقال المعز المرحوم الأميني الحمصي^(١) صاحب الإنشاء الشريف
بدمشق المحروسة عند عوده من الغربة^(٢) فكان صحبته المقرئ نجا
كافل المملكة الشامية وقد ضل غالب العسكر في بعض الليالي عن الماء
واهتدى هو الطريق وصلته إليه :

ضلّوا عن الماء إن سروا سحراً قومي فظلوا حيارى يلهثون ظمًا
والله أكرمني بالوردِ دونهم فقلت يا ليت قومي يعلمون بما^(٣)

الصاحب فخر الدين بن مكائس :

من شرطنا إن أسكرتنا الطّلا صرفا تداوينا بِشرب اللّما
لعاف مزج الماء في كأسها لا وأخذ الله السكارى بما

وقلت متضمناً مكتفياً :

شكوت لمثلي السقاء ما بي من الجوى وقلت عسى يشفي فؤادي من الظما
فحتى لا أحظى بها وإلى متى أقضي زماني في عسى ولعل ما

(١) المعز الاميني الحمصي : لم أعثر على ترجمة له .

(٢) أرجح ان الكلمة المحذوفة وهي غير واضحة هي كلمة « الغربة » .

(٣) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من

المكرمين ﴾ سورة يس آية (٢٦ ، ٢٧) .

وقال القاضي عماد الدين أخو قاضي القضاة^(١) القاضي الحنفي
من قصيدة يمدح بها المقر المرحومي الأوحدي^(٢) صاحب دواوين
الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية :

أرخت ذوائبها لنا في الأربع لتظل فاستغنت بها عن بُرُقع
وعدوت أسهرُ في ليالي شعرها وهو لفجر الفرق حتى مطلع

وقال :

حكم الزمان بينهم وتشتي وشماتة الأعداء أكبر محتي
وبسيد الرؤساء رمت تخلصا من محتي فشددت رحل مطيتي
قعدت تمذ خطاها وأقول عند عياها
الأوحدي الأوحدي لتغنما يا ناقتي فزمامكي بيدي دما

الشيخ برهان أمين القيراطي^(٣) :

خط للحب عذاراً زادني فيه هياماً
قال مثله سريعاً أو فدعه قلت لاما

وأنشدني سيدي أحمد بن مكتم رحمه الله من لفظه في ملبح اسمه
إبراهيم :

إن إبراهيم أورى في الحشا منه ضراما
ليت قلبي بلقاه نال برداً وسلاما

(١) اسم قاضي القضاة مجهول ولم يذكر في المخطوطة .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأوحدي ، شهاب الدين مؤرخ من أهل مصر ، له

كتاب كبير في خطط مصر والقاهرة قال السخاوي كتب سورة كبيرة لخطط مصر والقاهرة وله

نظم كثير وكان بزي الاجناد قليل ذات اليد . (الاعلام ١٥٣/١) .

(٣) لم أعثر على ترجمة لهذا الشيخ .

الضيف التلمساني من قصيد :

وإني الذي أضنيته وهجرته فهل صلة أو عائد منك للذي

آخر :

لا تهجروا من لا تعود هجركم وهو الذي للنأي وصلكم عدي
ورفعتم مقداره بالابتدا حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي

ومن أطف ما يحكى عن الملك المعظم عيسى بن الملك
العادل^(١) أن ابن أبي عمير كتب إليه وهو ضعيف :

أنظر إلي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي
أنا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي

فنزّل إليه الملك المعظم بنفسه ومده بثلاثمائة دينار وقال :

أنت الذي وهذه الصلة وأنا العائد

القيراطي في مليح مؤذن :

لي مليح مؤذن لم يمل ساعة إلى
أنت ميت إذا غدا في آذان يقوله

وجمع الشيخ جمال الدين بن نباتة بين الاكتفاء والتضمين واللف
والنشر والمطابقة والتورية في موضعين فقال يرثي ولدًا توفي قبل الحول :

يا راحلاً عني وكانت له فضائل للخير مرجوة
لم تكتمل حولاً وأورثتني ضعفاً فلا حول ولا قوة

(١) عيسى بن الملك العادل : هو شرف الدين الأيوبي سلطان الشام من علماء الملوك كان له ما بين بلاد حمص والعريض وكان وافر الحرمة فارساً شجاعاً له بعض الكتب مثل العروض ، ديوان شعر ومن آثاره المدرسة المعظمية في صالحيّة دمشق مولده بالقاهرة ومنشأه ووفاته بدمشق .

شيخ الشيوخ الأنصاري مقتبساً :

إن دمعت عيني فمن أجلها بكى على حالي من لا بكى
أوقعني إنسانها في الهوى يا أيها الإنسان ما غرك

القيراطي من قصيد مقتبساً :

حسنات الجِدِّ منه قد أطالت حسراتي كلما شاء فعلاً قلت إن الحسنات (١)

ابن نباتة مضمناً :

رشاً رشفت رضابه أم ثعلبُ ما للمحب إلى وقاه بلوغ
عذب اللما متلون يعطيك من طرف اللسانِ حلاوةً ويروغُ (٢)

الصلاح الصفدي مضمناً :

رشفت ريقك حلواً ولم يكن بي صبرُ
وسوف أخص بوصلٍ وأول الغيث قطرُ

ابن تميم مضمناً أيضاً :

لما رأيتُ البدرَ في ساعدي ونرجسَ الأنجم قد صوحا
شقا ريقَ بدرٍ الدجى من قبل أن يرشف شمس الضحى

أبو بكر بن حجة مضمناً :

جاء النسيمُ على الوبا يبسى يديه وقال لي
أنا ما أقصر عن ندى وكما علمت شمائي (٣)

(١) من قوله تعالى : « ان الحسنات يذهبن السيئات » سورة هود آية (١١٤) .

(٢) اشارة الى قول الشاعر :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

(٣) من قول عترة بن شداد العبسي :

فإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت فضائي وشمائي

ابن حجة مضمناً في وصف مجموع :

يا سيداً أطالعُه إن راقَ معناه فعُدْ
وافتح له بابَ الرضى وإن تجذَّ عيباً ففسدْ

وقال :

وبدرٌ ثم جميلٌ محجبٌ بالدلالِ
إذا هممت بأنِّي أسلو هواه بدا لي

وقال مضمناً :

وشاعرٌ فاسقٌ أتى امرأة من اذا شامة المليح فلا
وقال إذا عاينوه معتذراً تلجىء الضرورات في الأمور إلى

ابن نباتة في مليح ساقٍ وأجاد . :

سقى وأوعدني وصلأً أندُ به عند المنام ولا والله ما وصلأ
فياله من ساقٍ مواعده كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً^(١)

القيراطي مضمناً في وصف بادهنج :

بروحي أفدي بادهنجاً موكلاً باطفاء ما يلقاه من ألمِ الجوى
إذا مدحت أوصافه قال مُنشداً على أنني راض بأن أحملَ الهوى

وقال مضمناً أيضاً . . . :

في خد من همت به شامةٌ ما الند في نفحته نَدُها
والعنبر الورد غداً مائلاً لا تدعني الابيا عبدها

شمس الدين محمد المزين الدمشقي مضمناً في خادم معه وأجاد :

(١) اشارة الى قول الشاعر :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه يشرب

خادم للأله يحكيه حسناً فهو كالبدري في الدجى يتلألأ
قلت قصدي من الأنام مليح هكذا هكذا وإلا فلا لا

وقلت وهي القافية الموعود بذكرها في القسم الأول الذي قبله ...
لئن تاه قومٌ بالعلل وترفعوا علي وما للقطيعة والقلل
فوالله لا أَرْضَى بملكهم ولا أرى لهم حكم علي ولا ولا

وقلت مضمناً في مليح اسمه فرج :
لقد تزايد همي مُذْ نأى فرجُ عني وصدري أضحى ضيقاً حرجاً
ورحت أشكو الأسى والحال يُلذعني يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجاً

وقلت مضمناً في مليح لاعب شطرنج :
أراه لاعبَ شطرنج بما يغني عن نفسه وبشامات الخدود فتن
إذا دنا لقطاعي صحت من أسفٍ ما عودوني أحبائي مقاطعة

برهان الدين القيراطي مضمناً للمثل السائر :
مالت معافئها سكرأ على دنفٍ كأنها من رحيق الثغر قد سكرت
جئت ماجئت قتيل البين حين أتت وغابت فقال الصُّبُّ قد حضرت

وقلت أيضاً مضمناً للمثل السائر :
رامت وفاً وعدي فمذ عاينت معنفي ولت ولم تعطف
وزاد تهديدي فناديته مهما تشأ فافعل ودعها تفي

وكتبت مضمناً لبعض المخاديم أطلب منه كسوة :
بكم قد صرت مُكتفياً وأنتم سادتي رُكني
وقد جاء الشتاء حقاً وفي التلويح ما يغني^(١)

(١) تكملة المثل (وفي التلويح ما يغني عن التصريح) .

الصلاح الصفدي :

صدق حلى نسمات الصبَا في ما روت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها بما جاءت به قلنا ولا أركى

القاضي مجد الدين بن مكائس وأجاد :

ويلاه من لعس يمر شفاً طيب الكرى عن ناظري حُسَا
يا قلب لا تقطع رجَاكَ ولا تشكو لأرباب الهوى لعسا

وأحسن منه قوله :

وحقك قد أصبحت بالهجر في شفاً ويا طالما بالوصل كنت منعمًا
بكيت كثيراً إذا تنأى معذبي وقطع أشجار الوصال وكلما

وقوله :

يقول لي كل لي ذهباً بعدما أسهر في هجرانه ليلا
أو أنثني للغيط بعد الرضى فكَلْتُ في الحال له كيلا

السراج الوراق يهجو :

وقطب عند دخولي إليه وتم له القبح معنى وصورة
ولولا الضرورة ما زرتُه على الرغم مني وعند الضرورة

تمتته قول ابن هشام الهامي^(١) وعند الضرورة يؤتى الكنيف .

ومن الحكايات الظريفة أن الشيخ شرف الدين التنوخي^(٢) اجتمع مع الشيخ شهاب الدين التلعفري في ليلة أنس عند الملك الصالح فاتفق أن قام الشيخ شرف الدين لضرورة وعاد فأشار إليه الناصر أن يصفع التلعفري فلما صفعه نهض التلعفري على الفور وامسك بلحية شرف

(١) ابن هشام الهامي : لم أعثر على ترجمة لهذا العلم .

(٢) شرف الدين التنوخي : لم أقف على ترجمة لهذا الشيخ .

الدين وتعلق بها وأنشد ارتجالاً ويده فيها لا تفارقها :
قد صفعنا في ذا المحل الشريف وهو إن كنتَ تَرتضي تشرifi
فارث للعبد من مضيّف صِفَاعٍ بأوسع النداء وإلا خريف
فانظر إلى بديع هذا الاكتفاء وحسن هذا التقسيم ولطف شمائل
هذه التورية وسرعة هذا الارتجال والله أعلم .





القسم الثالث

ما كان الاكتفاء ببعض الكلمة مجرداً من بديع وهو أيضاً من مخترعات المتأخرين لكنه لا طائل تحته ولا فائدة فيه وهو أرذل أنواع الاكتفاء وأسفلها بل لا ينبغي أن يسمى بديعاً البتة وإنما أوردته هنا للتنبيه على انحطاط رتبته ولأجل توفية الاقسام التي وعدنا بها وبإيرادها فمن ذلك قول أبي الفتح :

من عاذري في عاذلي يلوم في حبي رشا
إذا طلبت وصله قال كفى بالدمع شا - هد

أخذ شيخنا الشيخ بدر الدين الدماميني فسح الله في اجله هذا الشاهد وكساه حلة التورية حتى صار قاضيا له بالفضل على من تقدمه وسيأتي في القسم الذي يليه إن شاء الله تعالى .

وقال القاضي^(١) من قصيد :

ولقد كفتُ عنانَ عيني جاهداً حتى إذا اعتلت أطلقت العنا - ن

(١) بدر الدين الدماميني : هو محمد بن أبي بكر القرشي المخزومي المعروف - بالدماميني نحوي أديب ولد بالاسكندرية ٧٦٣ هـ ثم كان بارزاً في علوم شتى له من التصانيف تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب - شرح البخاري ، الفواكه البدرية (بغية الوعاة ١/ ٦٦) .

شيخ الشيوخ الأنصاري :

إليكم هَجْرِي وَقَصْدِي وفيكمو الموتُ والحياة
آمنتُ أنْ توحشوا فُؤادي فآنسوا مقلتي ولا توحشوا

شيخ الشيوخ برهان الدين القيراطي من قصيد :

أصبحتُ غصناً للمعنى لم تَمَلْ ظيماً وللعشاق لا تلتفتُ
ما رام صبُّ أن يتوب من الهوى إلا نهاه جمالُ حسنك يرتوي

وسبك الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع في أحسن القوالب

حتى كاد أن يلحقه بالنوع الذي بعده فقال :

وقضى على ذكره أن سمت الكرى وبها ابتدائي عند وقت تنبهي
جل الذي أبدا العاشق وجهه ما عزيز الوصف من ماء مهني

ولطيف هنا قول بعضهم :

قولوا لمولانا السني المحسن المستحسن^(١)
من قال إنك ما تنا (. . .) أو أن عبدك ما ينني - (. . .)



(١) ان هذا الفحش في القول يدل على ضعة وإسفاف ودناءة في التعابير وما كان لي ان أثبت هذا الشعر الفاحش لولا الأمانة العلمية التي التزم بها في خطتي . وقد اسقطت حرف الكاف في نهاية كل شطر من البيت الثاني .



القسم الرابع

ما كان الاكتفاء به ببعض الكلمة موشحاً ببيديع التورية وهو من مخترعات المتأخرين أيضاً فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة وهو أول من اخترعه في ما يغلب على الظن :

أقول وقد جاء الغلامُ بصحفةٍ عقيبَ طعامِ الفطر يا غَايَةَ المُنَى
بعيشك حدثني بصبحن قطائفٍ وبيح باسم من أهوى ودّعني من الكُنا-فة

وفي معناه ما كتب الشيخ برهان الدين القيراطي المقرئ المرحوم النوري والد مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر عظم الله شبابه .
مولاي نور الدين ضيفُك لم يزلُ يروي مكارمك الصحيحة عن عَطَا
صدقت قطائفك الكبارُ حلاوةً بقمي وليس بمنكر صدق القَطَا

وَألم بهذا المعنى القاضي مجد الدين بن مكانس فقال :
لقد ضل من يلغي القطائف مأكلاً ويهبط من دون الكُنَافَةِ مهبطاً
فكم طار ليلاً للكنافة ذائقٌ وأمسى لها في الليل أهدى من القَطَا

سيدنا أبو الفضل بن أبي الوفا^(١) يمتدح بها والده رحمه الله :

(١) أبو الفضل بن أبي الوفا : لم أعثر على ترجمة لهذا العلم .

يا من يروم الايتمام بسيدي اخضع اليه بذلة وتملّق
واذا أردت الاقتفا والاكتفا سابق لمن حاز الشريعة وألحق

القاضي فخر الدين بن مكاس وأجاد في الغاية :

لله ظبي زارني في الدجى مستوقراً ممطياً للخطر
فلم يقم إلا بمقدار أن قلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً

وهذان البتان الموعود بذكرهما في القسم الذي قبله للشيخ بدر

الدين الدمايني :

الدمع فاض بافتضاحي في هوى ظبي يغار الغصن منه إذا مشى
وغدا بوجدي شاهداً ووشى بما أخفى فيا لله من قاض وشا - هد

وله أيضاً :

شقائق النعمان ألحوبها إن غاب من أهوى وعز اللقا
والجد في القرب نعيي وإن غاب في أكتفى بالشقا^(١) - ثق

وقال أيضاً :

وربّ نهار نادمت فيه أغيداً فما كان أحلاه حديثاً وأحسنأ
منادمة فيها مناي فحبذا نهاريقضى بالحديث وبالمنا^(٢) - دما

القاضي مجد الدين بن مكاس :

نزل الطل بكرةً وتوالى تجدداً
والندامى تجمّعوا فاجل كأس على النداء

وقلت في مليح نقانقي :

ونقانقي قال وجهي كعبةً وعلى نقا كفى يكون المُلتنقي

(١) تكملة الكلمة بالشقائق وقد حذفت الهمزة والقاف وكتبت بالشقا .

(٢) تكملة الكلمة بالمنادمة وقد حذفت الدال والميم والهاء وكتبت الكلمة بالمنا .

أبداً أحزنُ إلى عذيبِ رِضايهِ وأهيمُ وجداً كلما ذُكِرَ النقا - نقي

وقلت في مليح مهامزي :

مهامزي وجهه روضةً وخنده المعشوقُ لي مشتهى
يا طرفه الساهي والحاظه . لله ما أحلا عيون المَهَا

وكتب إليّ الشيخ شمس الدين وقد مررت على مجلسه فلم أُسلم
عليه لأمر اقتضى ذلك :

لقد مر من أهوى وعني قد انزوى وأحرف قلبي بالقطيعه والجوى
ودام نوى من غير ذنبٍ أصبته ولا عجب في أول اسم له التوى
فأجبتّه ارتجالاً موالياً :

يا هيثمي رعاك الله إن خفيتُ تنقل خطاك وتأتينا غداً للبيت
وإن قلتُ أجيء وانتظرناك للقاء ماجئتُ فأنت لا شك تعرفُ عندها بالهيت

وقلت وقد أرسل إليّ بعض الرؤساء هدية :

قضى عجباً بها العبدُ عبداً بما أسديت من نعمٍ إليه
هلالاً سد عين الشمس وافي به الطبقُ الكبيرُ وحز عليه





القسم الخامس

ما كان الاكتفاء به ببعض الكلمة موشحاً ببديع التورية غير خارج
عن الوزن إذا قصد شق التورية الآخر واقعاً في البيت الثاني فقط وهذا
القسم من أبدع الأنواع وألطفها لم يعرفه المتقدمون ولا عرج عليه من
المتأخرين غير الشيخ جمال الدين بن نباته في هذه .
فمن ذلك قوله وأجاد :

بروحي أعزُّ الناس نأياً وجفوةً وأحلامهم ثغراً وأملحهم شكلاً
يقولون في الأحلام يوجد شخصه فقلت ومن ذا بعده يجد الأملا

وقال شيخنا الشيخ بدر وأجاد أيضاً وهو الدماميني :
غيثُ السُّهادِ بناظري إنْ لم أنلْ بابها المعشوقُ منك المشتهى
فنطحت فيه معايينا شهد الورى يعلوها أو ما تراها في السُّهى
وقال أيضاً :

يقول مصاحبي والروضُ زاہ وقد بسط الربيعُ بساطَ زهرٍ
تعال نباكر الروضَ المفدى وقم نسعى إليه ورد ونسرٍ-

ولبعضهم :
قالوا غزالٌ في الورى من للجمالِ أحرزاً

وهو غزالٌ نافرٌ قلتُ لهم نعم غَزَا - ل

القاضي مجد الدين بن مكائس ارتجالاً :

رعى الله محبوباً كفاني بحسنيه وإحسانه حتى سقيت الغد سُمًا
وقلت وقد عاينت نعماء حده وإنعامه للخلق يا حبذا النُعماء - ن

أبو بكر بن حجة :

وشجعان صبري حاصرت حسن هجرها زماناً ومات الكل في حبها صَبْرًا
وكم أسرتنا بالجفا وتجاهلت فبحنا بشكوانا إلى عالم الأسراء - ر

ابن حجر :

دُع يا عدولي رمي الملام فمذ سرى عني الحبيب قتلت دام له البَقَا
والطرف مذ فقد بَكَى بِمَا يحكي الغَمَام فليس يهدي بالرقا - د

لا أعلم قائله :

بروحي حمى أقماره مذ تطلعت إلى وما أصغيت للعاذل الغوا
وأمرت دمعي إذا فقلت على الحمى بأنواع أنوار فيا حبذا الأنواء - ع

مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر :

أطيل الملا لمن لامني وأملأ في الروض كأس الطلا
وأهوى الملاهي وطيب الملا فها أنا منهمك في الملا - هي

سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا :

نواعير نعت لي رشأ القلب راعي
فهام القلب مني على حسن النواعي

القاضي صدر الدين الآدمي^(١)

(١) صدر الدين الآدمي : هو علي بن محمد بن محمد أبو الحسن صدر الدين ابن الآدمي ، قاضي =

ذَكَرَ مَيَّ شَاغِلٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
أَنْتَ حَيٌّ فِي هَوَانَا قَلْتَ مَيَّ - ت

يَوْمَ تَوَدَّعِي لِأَحْبَابِي غَدَا
قَرَبْتُ نَحْوِي وَقَالَتْ مَا تُرَى

شهاب الدين الحلبي^(١) :

يَا لِقَوْمِي إِنَّ هَذَا النَّشْرَ طِي
أَنْتَ حَيٌّ فِي هَوَانَا قَلْتَ مَيَّ - ت

طَيِّبٌ نَشَرَ قَدْ أَتَانَا مِنْكُمْ
قَرَبْتُ نَحْوِي وَقَالَتْ يَا تُرَى

ابن حجة الحموي :

يَا أَعْيُنَ الْغَزْلَانِ لَا تَنْتَهِي
فَأَطَالَ لِي التَّسْهِيدَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيِّ - م

تَدَلَّى لِحَظٍّ نَاعَسَ فَإِذَا رَنَا
سَهَا ذَاكَ الْوَجْهَ أَشْرَقَ فِي الدَّجَى

وقلت في مليح سكندري :

فِي مِثْمِ الثَّغْرِ الشَّهِيِّ الْمُرْدِ
وَتَصَدَّنِي عَنْ وَرْدِهِ وَأَنَا الصَّدَى - ق

أَسْكَندَرِي الْحَسَنَ طَابَ لِي الْهُوَى
فَعَلَامَ تَسْمَعُ فِي أَقْوَالِ الْعِدَى

وقلت من قصيد :

تَكَادُ الْجِبَالُ مِنْهُ تَنْهَدُ
لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى الصَّدِّ - ع

كَمْ صَدَعَ الْقَلْبُ مِنْذَ بَيْنِ
وَالْيَوْمِ مِثْلُ الزَّجَاجِ أَضْحَى

وقلت وقد عزمت على الحجاز الشريف فأرسل إليّ مولانا المقر
الاشرف العادلي الناصري محمد بن البارزي^(٢) ناظر دواوين الإنشاء
الشريف بالممالك الإسلامية سقى الله عهده جملاً وناقاة :

= من الشعراء المترسلين ، مولده ووفاته في دمشق كان يتولى القضاء والحسبة في دولة المؤيد
قال السخاوي بعد أن أثنى على شعره : ونظمه سائر وأشار إلى أنه كان مستهتراً (الاعلام
١٦٠/٥) .

(١) شهاب الدين الحلبي : لم أقف على ترجمة لهذا العلم .

(٢) العادلي الناصري / محمد بن البارزي : لم أعثر على ترجمته .

جمالاً هجيناً قد بعثت وناقاةً لا حج في شيءٍ ولم الحجج
فغدوت مكتفياً وقلت لأضلعي بالناقاة انبسطي لمكة والهج

آخر :

عابوا البروق وقد شبهتها بسناً أنواره ثغراً لما حسنه شاعاً
وعاد يمنعني ضمناً وبرد لما فديت بالبرق ذاك الثغر لماعاً - د

وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ بدر الدين السبكي من أبيات :

خاف أن مات صبه وهو لم يدر مقام الوصل منه فواتا
قلت للقلب سمّه فقاً ل^(١) (...) القلب وجداً وما شا



(١) يوجد كلام محذوف في الفراغ لا يبدو منه أي علامة بتناً .



القسم السادس

ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة موشحاً ببديع التورية غير خارج عن الوزن اذا قصد شق التورية الآخر واقعاً في البيتين معاً لسلامة قافيتهما وهو خاتم الاقسام ولب اللب وخلاصة الخلاصة وهو أبلغ في المعنى وألطف من النوع الذي قبله لما يقع للمتقدمين ولا للمتأخرين بل ولا للشيخ جمال الدين بن نباتة ولا من ناصره وانما نظمه أعيان العصريين وتلاعبوا بمعانيه البديعة حتى بلغوا فيها النهاية وأجروا أجياد أفكارهم في ميادين الأدب فلم تفتهم غاية وادعى كل منهم أنه مخترعه وأنه له أولى وكُلُّ يدعي وصلاً بليلي وليلى لا تقرُّ لهم بِذَاكَ^(١)

والذي يغلب على الظن أنه من مخترعات مولانا قاضي القضاة صدر الدين علي بن الأدمي الحنفي سقى الله ثراه كما ذكره لي فمن ذلك ما كتب به الى غرس الدين خليل بن بشارة^(٢) وكان بديعاً في الحسن بارعاً في الجمال مشهوداً بصحبة المشار إليه . .

(١) تكملة الشطر الثاني من المحقق وقد ورد الصدر فقط والبيت لا أعلم قائله .

(٢) غرس الدين خليل بن بشارة : هو خليل بن شاهين الظاهري غرس الدين أمير من المماليك اشتهر بمصر كان من المولعين بالبحث وله تصانيف ونظم ولد ببيت المقدس وتعلم بالقاهرة وتولى بعض المناصب من كتبه الاشارات الى علم العبارات (الاعلام ٣٦٧/٢) .

يا مُتَهَمِي بالسُّقْمِ كُنْ منجدي ولا تُطَلِّ رَفْضِي فَإِنِّي عَلِي - ل
أَنْتَ خَلِيلِي فَبَحِّقِ الهَوَى كن لشجوني راحماً يا خَلِي - ل
قال ابن حجة : انشدهما لي قاضي القضاة متقاضياً في الجواب
على هذا الطريق فنظمت بين يديه وأنا في ذلك المجلس :

يقولون صفْ أنفاسَه وجبينَه عسى للقا يصبو فقلت لهم صَبَا - ح
وغالطت إذا قالوا أتاحَ وصالَه وإلا إلى للقلب قلت لهم أبا - ح
قلت : لما أنشدني ابن حجة هذين البيتين قلت له أن أباح لا يتعدى
باللام وإنما يتعدى بنفسه فبهت ولم يدر ما يقول ، فقلت له ان كان ولا بد
فينبغي أن يقال والا أتى قريباً فقلت لهم إني أخ فأصلحه وكتبه كذلك وهذه
عادت معي في غالب نظمه القديم والحديث حتى إني أصلحت له أشياء
نظمها من فوق الثلاثين عاماً ومن أراد ذلك فعليه بكتابي المسمى
« بالحجة في سرقات ابن حجة » على أن في تكرير قوله يقولون فقلت
لهم وقالوا وقلت لهم من العلاقة ما يقلقل الجبال والله أعلم .

ونظم سيدي أبو الفضل ابن أبي الوفا قدس روحه في هذا النوع
قوله :

قد تَغْطِينَا فَرُوحُوا بِنَا فهذا الوقتُ وقتُ الرَوَا - ح
وإن نَأَى السَّاقِي فَنُوحُوا مَعِي عوناً فَإِنِّي لا أَطِيقُ النَوَا - ح
وقوله أيضاً :

من عَقِرَ الصَّدْعِ ومن حَيَّةِ السَّعْيِ لقد مِتُّ بِلَسَعِ الهَوَا - م
قالوا نَدَاوِي قَلْبَه إن نَدَم فقلت وهل يَرَجِي لِفَانِ دَوَا - م
لا أعلم قائله :

إن حُرِّمَتْ خَمْرٌ عَدْتُ مَرَّةً فإن لي فيكَ خَمِراً حَلالاً
أو جئتُ أَلْقَى رِبعكم خَالِياً عللتُ رُوحِي بَعْدَكُمْ بِالْإِطْلَا - ل

ونظم القاضي مجد الدين بن مكاس ، فقال :

قم مشدداً في الجميع شعري الذي نظمته أشكو الجفا والمَلا - ل
وقل إذا استحلّاه ذواقهم هذا لعمر الله سحر حلا - ل

وقال والبيت الثاني ليس من هذا النوع :

ويا قوم إن خاطبكم جاهلٌ في صبوتي يوماً فقولوا سلا - م
وإن يقلّ ليس كلامي لكم شيئاً فقولوا حقاً كلا - م

وقال الأديب الفاضل غرس الدين خليل بن الغرس :

إن جاءكم صبٌّ فأكرموا مشواه تجزون خيار الثواب
وجاوبوا العذال عم غدا من دمعِه لا يستطيع الجواب

وقلت في هذا النوع :

لقد صاح الوجهُ على ما مضى فيا رعى الله زمان الصبا
وبت أرعى النجم لكنني أهفو إذا هب نسيم الصبا

وتذاكرت بعد ذلك مع الشيخ شهاب الدين بن حجر في هذا النوع
وأنشدتهما له فقال : أنه نظم هذا المعنى قديماً وأنشدني :

نسيمكم ينعشني والدجى طال فمن لي بمجيء الصباح
ويا صباح الوجهِ فارقتكم فزاد همي مذ فقدت الصباح

ففكرت ساعة وأنشدته في الحال :

قد كنت لا أصبو إلى شادين ضل فؤادي نحواً وغوا - ن
فصرتُ بعد العزِ في ذلّةٍ منذ تعشقتُ وزاد الهوا - ن

فاعتذر وقال انما ذكرت ذلك حكاية للحال لأنني أتهمتك بما
خرجت من عنده ونظمت في ذلك اليوم عدة مقاطيع من هذا النوع كما
سنذكرها ان شاء الله تعالى . على أن المتأمل اذا نظر الى كل من

المقطوعة ، وجد بينهما من الفرق ما لا يخفى الا على أكمه ، لا يعرف الصواب وشتان بين قولي فيا رعى الله زمان الصباح وبين قوله فزاد همي مذ فقدت الصباح وبين قولي أهفو اذا هبت نسيم الصباح وقوله فمن لي بمجيء الصباح ومن الغريب أن الشيخ شمس الدين الهيثمي^(١) أخبرني أن ابن حجة أخبره أن بين نظم بيته الأول والثاني خمس سنين فسبحان المانح ما هي الا مواهب الهبة .

والآيات التي نظمها في هذا النوع قولي :

رعى الله أيام الوصل فقد مَضَتْ وحالت في حبِّ ذا الرشا الأخوا-ل
وكابدت أهوال الغرام وهَوْلُه فأفريت عُمرِي في مكابدة الأهوا-ل
وقولي :

خليليّ هذا ريح عزة فاشفيا أجفاني فيا لله من شَرَك الأجفا
فجفني حقاً طيب المَنام وجفنها اليه وإن سالت به أدمعي طوفا
وقولي :

رمت التغزل في أجفانه قَبداً بمذاره فوق وردِ الوجنتين طَرَى
وقال قلبي لا تحفل لعزلهما وحض عارضه بالمدح فهو حَذَى
ثم جاورت بعد ذلك بمكة شرفها الله تعالى فورد علينا يمّني مولع
بفن الأدب وامتدح ابن عجلان بقصيدة بدیعة وأجازة اجازة سنّية وكان
يختلف إليّ ويذاكرني كثيراً فلما كان اليوم الثامن من ذي الحجة وأراد
الناس الخروج الى منى^(٢) ذكر لبعض أصحابه أنه دخل مكة^(٣) من غير
احرام لجهله بالمناسك فقال له : أن الحج والعمرة واجبان عليك فتخير .

(١) شمس الدين الهيثمي : لم اقف على ترجمة له .

(٢) منى : بكسر الميم سميت بذلك لما يمّني بها من الدماء أي يراق ، قال تعالى : « من منى يمّني »
وقيل هي من مهبط العقبة الى محسر وموقف المزدلفة (الاعلام ج ٥ ص ١٩٨) .

(٣) مكة : مكة بيت الله الحرام ، قيل سميت مكة لازدحام الناس بها ويقال مكة اسم المدينة وبكة
اسم البيت وفي مكة الكعبة المشرفة (معجم البلدان ٥ / ١٨١) .

ولم يدر ما العمل ولا يحرم به . فكتب الي صورة فتيا وهي :

يا معادن العلم ومن لم يزل يهدي إلينا الدرّ والجَوْهرا
قد ضاق وقتُ العَبْدِ عن حجة وعمرة مفردة ما تَرى

فأذعن أهل مكة لبلاغة هذين البيتين وحسن تركيبهما واشتمالهما
على تمام . فلما وقفت عليهما كتبت ارتجالاً مع حسن التنعيم وبديع
الاكتفاء والجناس والتورية .

يا ضيفَ بيت الله نلتُ المُنَى منذُ تَحَصَّنْتُ بِأَمِّ الْقُرَا - ن
لَبُّ بحجٍ واعتمادٍ وَقُلُّ لله ما أحسنَ هذا الْقِرَا^(١) - ن

ورأيت مقطوعة للشهاب الحجازي قريباً من ذلك وهو :
رمت قراءةً فَجَلاً طُلعةً في طَرَّةٍ ترقى بِأَمِّ الْقُرَا - ن
أبصرتُ ليلاً ونهاراً مَعَا يا قومُ ما أحسنَ هذا الْقِرَا - ن

تم كتاب الشفاء في بديع الاكتفاء
للشيخ العالم العلامة شمس الدين محمد النواجي
مده الله برحمته في ثاني عشر صفر سنة ٩٩١ هـ

المحقق

دكتور / محمود حسن أبو ناجي

جامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية بالمدينة المنورة

١٤٠١ هـ

(١) القرآن نوع من أنواع الحج الثلاثة وهي الأفراد والقران والتمتع أما القِرَا فهو الضيافة أو الزاد المقدم للضيوف .

«المراجع»

- (١) الوساطة بين المتنبي وخصومه - عبد العزيز الجرجاني - طبعة الحلبي .
- (٢) الموازنة بين أبي تمام والبحري - الأمدي .
- (٣) أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني - مطبعة الترقى بمصر سنة ١٣٢٠ هـ .
- (٤) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - الطبعة السادسة - بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .
- (٥) الأمالي لأبي علي القالي - طبعة دار الكتب بالقاهرة عام ١٣٤٤ هـ .
- (٦) دلائل الإعجاز - الجرجاني .
- (٧) أيام العرب - البجاوي وآخرون - طبعة الحلبي عام ١٩٦١ م .
- (٨) التبيان بشرح الديوان للعكبري - مطبعة الحلبي عام ١٩٣٦ م .
- (٩) خزانة الأدب للبغدادى - المطبعة السلفية عام ١٣٤٨ هـ .
- (١٠) الكامل في الأدب - للمبرد .
- (١١) البيان والتبيين - للجاحظ .
- (١٢) ديوان الحماسة - شرح التبريزي - طبعة القاهرة - ١٣٥٧ هـ .
- (١٣) ديوان ابن المعتز - طبعة القاهرة عام ١٩١٨ م .

- (١٤) سمط اللآلىء - نشره عبد العزيز الميمنى - طبعة لجنة التأليف عام ١٩٣٦ م .
- (١٥) شرح شواهد المغنى للسيوطى - المطبعة البهية بالقاهرة عام ١٣٥٠ هـ .
- (١٦) الشعر والشعراء لابن قتيبة - مطبعة المعاهد بالقاهرة عام ١٣٥٠ هـ .
- (١٧) الصناعتين لأبى هلال العسكري - طبعة الاستانة عام ١٣٢٠ هـ .
- (١٨) العرف الطيب بشرح ديوان أبى الطيب لليازجى بيروت عام ١٣٠٥ هـ .
- (١٩) العمدة لابن رشيق القيروانى - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٧ م .
- (٢٠) عيون الأخبار لابن قتيبة - طبعة دار الكتب بالقاهرة عام ١٩٢٥ م .
- (٢١) الأعلام لخير الدين الزركلى - بيروت .
- (٢٢) القاموس المحيط للفيروز آبادى - المطبعة الحسينية بالقاهرة عام ١٣٣٠ هـ .
- (٢٣) قصص العرب - محمد جاد المولى وآخرون - مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٥٨ هـ .
- (٢٤) كتاب سيبويه - سيبويه - طبعة بولاق سنة ١٣١٧ هـ .
- (٢٥) لسان العرب - لابن منظور - طبعة بولاق - عام ١٣٠٨ هـ .
- (٢٦) مختارات ابن الشجرى - طبعة القاهرة .
- (٢٧) المفضليات - طبعة بيروت عام ١٩٢٠ م .
- (٢٨) معجم الأدباء ياقوت الحموى - طبعة القاهرة ١٣٥٥ هـ .
- (٢٩) معجم البلدان ياقوت الحموى - طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .
- (٣٠) معجم الشعراء للمرزبانى - نشره كرنكو - طبعة القاهرة عام ١٣٥٤ هـ .
- (٣١) المواهب الفتحة - للشيوخ حمزة فتح الله - مطبعة بولاق .

- (٣٢) الموشح للمرزباني - طبعة القاهرة عام ١٣٥٠ هـ .
- (٣٣) النقائض بين جرير والفرزدق - طبعة القاهرة عام ١٩٣٥ م .
- (٣٤) وفيات الأعيان - المطبعة الميمنية بالقاهرة .
- (٣٥) يتيمة الدهر للثعالبي - طبعة القاهرة - ١٩٣٤ م .
- (٣٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - السخاوي .
- (٣٧) المعلقات السبع - الزوزني .
- (٣٨) المعلقات العشر - التبريزي .
- (٣٩) طبقات الشعراء - لابن سلام الجمحي .
- (٤٠) بغية الوعاة للسيوطي .
- (٤١) الطبقات الكبرى - لابن سعد .
- (٤٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي
- (٤٣) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .
- (٤٤) المفتاح للسكاكي .



كتب للمحقق

- (١) الحرب في شعر المتنبي (طبعتان)
دار الشروق بجدة
(٢) عمر بن أبي ربيعة .
دار الشروق بجدة
(٣) الشنفرى - شاعر الصحراء الأبي .
دار الحياة بيروت
(٤) الرثاء في الشعر العربي أوجراحات القلوب
دار الحياة بيروت



تحقيق

- (١) قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام - شرح ابن هشام .
(٢) الشفاء في بديع الاكتفاء للشيخ شمس الدين محمد النواجي .



تحت الطبع

- (١) المصون في السبعة فنون للعسكري .
(٢) دمة الشاكي ولوعة الباكي للصفاي .

فهرس الموضوعان

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٩
ترجمة المؤلف	١٣
خطبة المؤلف	١٩

الباب الأول

في حده ورسمه	٢٣
--------------------	----

الباب الثاني

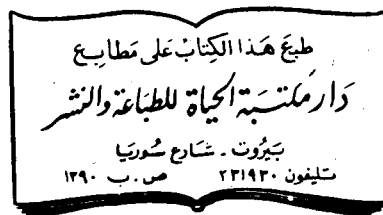
في وقوعه في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب	٢٩
--	----

الباب الثالث

في أقسامه وأمثله	٤٥
القسم الأول : ما كان الاكتفاء فيه بجميع	
الكلمة عارياً من ملابس التورية	٤٧
القسم الثاني : ما كان الاكتفاء فيه بجميع	
الكلمة مزماً بشعار التورية	٧٥
القسم الثالث : ما كان الاكتفاء فيه ببعض	
الكلمة مجرداً من البديع	٨٥

القسم الرابع : ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة	
موشحاً ببديع التورية	٨٧
القسم الخامس : ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة موشحاً	
ببديع التورية غير خارج عن الوزن	٩١
القسم السادس : ما كان الاكتفاء فيه ببعض الكلمة موشحاً ببديع	
التورية غير خارج عن الوزن	
إذا قصد شق التورية الآخر	٩٥
المراجع والمصادر	١٠١
فهرس الموضوعات	١٠٥





طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت - شارع سوريا
تلفون ٢٣١٩٣٠ ص.ب. ١٣٩٠